

مصطفى محمود



# الشیطان یسكن فیه بیتنا



دار المعارف

فصل في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

فصل في السيرة  
عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

الناشر : دار المعارف - ١٩٩٩ كودش النيل - القاهرة ج ٢٠٠٢

## شخصيات المسرحية

الشيخ إبراهيم طنطاوى : رجل صوفى فى الأربعين

سونيا : ممثلة إغراء مشهورة وصاحبة فرقة مسرحية

القصصيات  
دراويش ومريدين للشيخ طنطاوى

الدريس

إسماعيل

أحمد

نجوى

عيسى

ماريكا

نانا

راقصات فى فرقة سونيا المسرحية

زازا

فان

راشيل

توتو : مخرج فرقة سونيا

جيمى القزول : مصمم الرقصات

جنو : المدير المالى للفرقة

أونكل : المدير الفنى للفرقة

سوسو : راقصان فى الفرقة

يوسو



## فصل في بيان ما ينبغي ان يكون عليه

المرء في حاله من حاله . . . . .  
 في حاله من حاله . . . . .

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

المرء في حاله من حاله . . . . .

## الفصل الأول

(صعراء جرداء . . لا ترى شجرة على مدى الرؤية . . تلال من الرمل . .  
 أعشاب من الشوك والحسك والحصار . . كوخ من الخشب الخفاف والطين والحرق  
 القديسة . . ثم لا شيء . .)

الوقت نهار والشمس تلهب الرمال .

على البعد صوت عربة . . يتوقف الصوت . . نسمع صوت مارش يدار عدة  
 مرات دون جدوى . . صوت المارش من جديد . . ثم لا حركة . . صوت باب العربة  
 يفتح . . ثم صوت وقع أقدام تبحر على الحصى . . تدخل امرأة في الثلاثين في لياب  
 صيف مودون . . ميني جيب يكشف عن ساقين مثل لبنين مكر . . وبرت لفضي . .  
 بلوزة ذات ألوان ملطحة . . باروكة ذهبية . . عذبان حمراوان من لسع الشمس . . في  
 يدها نظارة نوح بها وهي تبحر . . تظلت حوها كأنما تبحث عن شيء . .  
 تنبه إلى الكوخ . . تلف أنفه . . تردد قليلاً . . ثم تدق بنظارتها على  
 الصفيح . . لا أحد يرد . . تشجع أكثر فتدق يدها . .

يا أهل الله

(صوت من الداخل) مين

( يخرج رجل في الأربعين في يده سبعة وفي عنقه سبعة أخرى طويلة . ثيابه تعل  
على أنه من الصوفيين المتطعين للعبادة . نظراته زائفة . يفاجأ بمنظر المرأة على الباب  
فيرتكع محطوة ثم يخلص بصره وينظر إلى الأرض )

- أستغفر الله . . أنت مين ؟

- أنا ف ورطة يا عم انجلدي

- ورطة إيه يا ست ؟

- العربية عطلت مني ووقفت في عرض الطريق . . اعمل  
معروف شوف لي ميكانيكي . . حابات في الحلا في وسط  
الدييه إن ما عرفتش اطلع بالعربية من الصحرا المخروبة  
دي . . أرجوك ساعدني . . إقده على واحد ميكانيكي

أو دلني على جراج

ميكانيكي إيه وجراج إيه وعربية إيه . . هي دي سكة  
بتمشي فيها عربيات . . ده اتقي في حته مقطوعة .  
صحرا على مدى الشوف . . مفيش مخلوق ولا دكان  
ولا شجرة ولا عود أحضر ولا صريخ بن يومين . . ثم  
فهمني . . إتنى إزاي دخلت بعريتك هنا . . ومفيش  
طريق مرصوف .

- قالو لي دي سكة الشيخ إبراهيم طنطاوي ووصفوا لي  
الطريق المهب ده .

- وعاوزة إيه من الشيخ إبراهيم طنطاوي .

- إنت تعرفه . . أرجوك دلني عليه . . خدني على بيته . .

ده أنا بدور عليه طول عمري . . دنا دايمه عليه . . جيت

له من آخر الدنيا . . نفسي أشوفه مرة واحدة وأموت . .

قالو لي إنه بيقرأ الكف ويضرب الرمل ويفتح الفنجان

ويعرف المستخبي ويشوف البخت ويفك الأعمال ويحل

العقدة إلى ماهاش حلال .

- أنا هو الشيخ إبراهيم طنطاوي .

( نظر إليه في دهشة وقد عقدت لسانها للحاجاه )

- إنت . . هو . .

( تصحسه كأنما لا تصدق . . ثم فجأة تفر على صدره وتعلق بقلبه )

- إنت الراجل اللى بحلم بيه . . إنت أمل . . إنت حياتي . .

( يتزعج بدنيا عن حول قلبه في عصف )

- إيه يا ولية الجنان ده . . نقضت وضوي . . الله

يكسبك . . أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان

رجيم . . أعوذ بالله من غضب الله .

( هي ما زالت والهة ذاهلة مطوعة الفم في حالة فرح حيواني . . ولا تلبث أن تعود

تعلق عليه وتعلق بقلبه وصدره وتحضه وهي تهف في طهولة )



- أنت هو الشيخ طنطاوي بلحمه ودمه .. اقرصني في ودي

عشان أناكد اني مش بحلم ..

- إيه يا ولية شغل الجنان ده .. إيه اللي بتعميه ده ..

يا وليه ابعدي عني أنا في عرضك ..

(بحاول أن يتخلص منها فلا تملكه وكلما استغفرا أكثر تددت عليه ذراعها

أكثر ..)

- أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .. يا محي من

البلاء يا رب .. يا مفرج الكرب .. يا ولية مبيي في

حالي ..

- أنت الولي صاحب الكرامات والفتوحات .. أنت

صاحب الحجاب الجلاب اللي يشعلل نار الأحباب ..

(بتجمع الشيخ كل قوته ثم يلفها بيده في عصف دائرة وقد غد

صه ..)

- يا ولية حلّي عن وثني .. أنا لا ولي ولا صاحب

كرامات .. ولا صاحب فتوحات ولا يضرب ومل

ولا بفتح فتجان ولا أعرف مستحي ولا أشوف بنت ..

أنا راجل غلبان على باب الله .. ابعدي عني ..

- بالضبط .. هو ده إالى قالوه ..

- هو إيه إالى قالوه ده ..

- قالوا حابنكر انه شيخ مبروك وحا بقول إنه راجل غلبان

على باب الله .. وقالوا لي إوعى تصدقيه .. دي هي دي

طريقة الأوليا المبروكين .. تواضع المهنة .. مش كده

(في رقة) يا مولانا ..

(تقرب منه في اغراء ونهم بالقفز على رقبته مرة أخرى .. ولكنه في هذه المرة

يحطف عكازًا غليظًا من على باب كوعه ويلوح به في وجهها مهددًا) :

- إياكي تعرفي مني يا ولية .. خطوة واحدة وحانزل

بالشمروخ ده على دماغك أدشلتك ..

(تراجع خائفة)

- يا لهوى ..

- ثم أنا مش قاهم .. إيه التهجم ده .. واحدة

ما عرفلهاش اسم ولا رسم تهجم على .. ونخش بيتي ..

بيتك .. بتسمى المزيلة دي بيت ..

مزيلة .. هو صحيح مزيلة .. لكن أحسن من الميولة إالى

سيادتك ساكنه فيها ..

ميولة .. أنا ساكنه في ميولة .. إانت تعرف أنا مين ..

إانت تعرف إانت بتكلم مين بالألفاظ دي ..

إذا لم تحني الذاكرة فأنا أمام الست سونيا ..

- رائع .. مذهش .. أول كرامة لك يا سيدنا الشيخ .  
 - ولا كرامة ولا حاجة .. صور سيادتك متشرة ع الحيطان  
 في كل مكان .. أفشات متر في عشرين متر من هنا  
 لينها .. بشوفها غصب عنى على دكان الحلاوة الطحينية لما  
 أنزل أشتري تموين الزيت والسكر كل ست أشهر .. مع  
 فرق بسيط .. إن الصورة هناك عريانة ..  
 - كده .. تبقى عرفت مين اللي يتكلمها .. وانها مش  
 ساكنة في مبولة .. وإنما في قصر ملكى على النيل .  
 - في مبولة شعبية وحياتك بيعدى عليها الزباين آخر الليل  
 يريحوها .

(تم بصره ولكنه يلوح بهواه)

- سافل .. (تم تعرجها فجأة إلى نبرة أفعوانية عجيبة) .. ع العموم  
 إنت اعترفت من لحظة إنك كنت بتبخلق في صورة  
 العريانة في الحيطان زى الرجالة إياهم زباين المبولة .. كل  
 الفرق إنك مش لاقى غير الصورة .. ومش طاييل النسخة  
 الأصلية يا شيخ يا خباص .

- الحمد لله إلى شفتينى على حقيقى وعرفنى إلى شيخ  
 خباص ، وعرفنى إنك غلطانة وإن مفيش هنا حد مبروك

ولا صاحب كرامات ولا صاحب فتوحات .. أظن بقى  
 كل واحد منا يتطرق لحال سيبله .. (يستدير داهلاً إلى كوعه)  
 عن إذنك .. سلام عليكم .

- (نحك به من ظهره ونشده) إيه رايح فين .. تعال هنا يا شيخ  
 يا خباص .. ما دمت سافل زى حاترب منى ليه ؟  
 (مستمراً في دموعه دون أن يلتفت إليها) ومين قال إلى سافل  
 زيك .. أنا سافل صحيح لكن مش زيك .. أمثالك  
 من السفلة هم سلطان والغرباوى والتابعى وأبو حلموس  
 وغيرهم وغيرهم .

- آه .. وعرفت أسامى عشاق الخصوصيين كان .. أظن  
 حاتقول قريت أساميهم ع الحيطان وفي دكان الحلاوة  
 الطحينية إياه إلى يتأخذ منه تموين الزيت والسكر ، مدد  
 يا شيخ طنطاوى .. أبو حلموس ما عرفتش إلا امبارح  
 ومفيش حد يعرف بعلاقتنا غير رينا .. دى كرامة .. ده  
 انت ولى بصحيح .. مدد يا سيدى إبراهيم يا طنطاوى .  
 (الشيخ ما زال يعطيا ظهره ويصر على الدخول في حين هى تثبت به  
 وتولوله ونحو راحته عند قدميه) .

- إنت قطب الزمان بعينه .. ساعنى يا مولانا .. اعف  
 عنى .. اصفح عنى .. أبوس رجلك .. ما تسيينيش



أرجوك .

(يستمع الشيخ إليها ويرفها بعنف من الأرض) .

- قومي يا ولىة كفاية مسخرة . . إني عاوزة مني إيه . . مش

مكفيك الرحالة إالى حواليكى . . مش مكفيك مليون

مغفل بيصفقوا لك . . وعليون ترانزستور بيتهف باسمك .

صحيح مليون مغفل بيتمنوا كلمة من شفايق . . لمسة من

إيدى . . إشارة بصباعى . . صورة عريانه عليها توقيعى

الشريف . . صحيح أنا عندى المال والشهرة والدنيا . .

لكن نفسى أملك المستقبل . . نفسى أملك مفاتيح

الغيب . . ولو مفتاح واحد من المفاتيح إالى عندك .

- مفاتيح الغيب عند الفتاح .

- حاعررض عليك صفقة مغرية . . حاديك حلم المليون

معجب حلال بلال بين أحضانك (فتح ذراعها وغمد شفتها

وحسن صدرها لروح البهاة) وتدينى مفتاح واحد من

مفاتيحك .

- أبيع الذهب بسعر القراب . .

- جسمى ده تراب . . بص كويس . . فتح عينيك .

- جيفة .

- ألس الحيفة (أأخذ يده وغمرها على عنقها ورقبها وصدرها . . يترك

يده فى لا هبالاة واللمحة . . ثم يحاول أن يترعها فجأة كأنما لدغته

أنفى) .

إيه خفت ليه . إنت بتحط إيدك كطبيب للشخيص .

هو الطيب بيترى لما يكشف ع اللحم العريان . . إيه

رأيتك فى الليونة والطراوة دى . . إيه رأيك فى الملمس

الرطب المنعش . . شم الحيفة إالى بتقول عليها . . شم

سحابة البارقان إالى طالعة مع كل نفس باتنفسه . . شم

يا شيخ يا مغفل .

(الشيخ يلفها فجأة يده فكاد تقع على الأرض) .

- أبعدى عنى يا ولىة .

- آى . . كسرت لى رجل . . إنت إيه . . أنجنت .

- أعود بالله السميع العليم من كل شيطان رجيم . . أستغفرك

يا رب وأتوب إليك .

- أحلف بإيه إن الصفقة حليت فى عينك وطيرت لك

عقلك . . (تضحك فى إغراء) أنا عاذراك الصفقة دسمة

ومغرية جدًا . . عصفور فى اليد يا سيدنا الشيخ ولا عشر

حوريات فى الجنة .

- (لى جنون وهو يسحب عليها عصابة) انجوى من قدامى يا ولىة . .

مش عاوز أشوف خلقتك قدامى لحظة واحدة .



- (تخل عليه) يا دهنوتي .. هربت دمي .. قلبي وقف ..

آي .. شوف نبضى .. عندى منك .. الدنيا بتلف

بي .. الحقنى بشربة ميه ..

(يجرى الشيخ بسفاحة إلى زير بجوار الكوخ وعلاً كوزاً من الصفيح بلقاء

ويعود به)

(نفع الكوز على لها ثم يعض) إيه القرف إلى بتشرب منه

ده .. دى بلهارسيا وانكلستوما وملح لانجليزى وزيت

خروج ومية مجارى .. إف أعوذ بالله .. إزاي بتشرب من

كوكبيل البلاوى ده ..

- (الشيخ مبولاً) ده زير طاهر يا ولية ..

- طاهر إيه يا شيخ ..

إيه رأيك أجيب لك م العربية مشروبات .. قصدى

مشروبات طاهرة برده .. ينسون مثلج .. وعرفوس ..

وكروية .. وحلبة .. مشروبات شرعية كلها على ضائتى

تشرب لنا كامين فى ساعة العصارى الحلوة دى ونفكر فى

الصفقة .. صدقنى الصفقة دى مهمة جداً وما يصحش

تبت فيها بسرعة .. نص دقيقة وأرجع لك .. استانى ..

(تظلت مسرعة وتحقق من المسرح)

(على حين ترى الشيخ يفراراً كفاً ويمسح على وجهه التراب مسطراً باكتاف

تضرع)

- رنى .. مولاي .. إلهى .. ملكى .. منقذى ..

تخلصنى .. سدى .. قوى .. صغرى فى الأمور

الشداد .. اصرف عني البلاء ونجنى من الشيطان

الرجيم .. اغفر لى خطيئتي .. إلهى .. ملكى ..

معبودى ..

(صوت سوليا من بعد)

- بتادى على يا شيخ طعلاوى

- اسكتنى يا ولية ..

- هم كمان بينادونى : يا معبودى يا ملىكتى يا مولاتى ..

- هم مين يا ولية ؟

- المريدين ..

- الشياطين .. الكلاب .. ارجعنى لهم .. انتى منهم ..

مش عاوز أشوف وشك هنا أبداً .. (ساقطاً على وجهه من

جديد يستغفر) .. مولاي اصفع عني .. إلهى .. اغفر لى

خطيئتي ..

- أنا جايه حالاً يا حبيى ما تعيطش .. قطعت قلبى ..

(نراها داخلة المسرح فى مايوه عليه لوب بلاج وتحمل فى يدها شمعة بلاج

وكراسى وصندوق مرطبات)

(الرجل الصوفى ينظر إليها وقد غرقاه .. في حين هي تبدأ في فرد الشصبة  
وتبينها .. في مرعة دون أن تلتفت إليه .. تضع الكرسيين ثم مائدة من القماش .. ثم  
تفتح الصندوق وتخرج زجاجتين من العطر هندی .. تسرع إليه بواحدة).

- تمر هندی وجباتك .. جلاب ميه في لنيه ولا نقطة  
مبترتو .. اشرب وادعيل .. إيه مالك واقف مكشركده  
زى بومه في خرابه .

- أنا مش عاوز أشرب ومش عاوز أشوف وشك هنا وإن  
ما غورتيش في سنين ذاهية أنا حاكسر المولد اللى عملتيه  
ده كله .

- طيب اهدا بس اهدا .. صبرك بالله .. الحلم سيد  
الأخلاق .. اقعده لحظة نتكلم .. نتفاهم .. نحد شفطة  
من العطر هندی برد قلبك .. ليه التزمت السخيف ده ..  
ليه تنفري من الصلاح بالخشونة والغلظة دي .. ليه  
ما تكسبنيش لصف التوبة بالإنسانية والمودة .. صدقني  
أنا زهقت م المجلس ونفسي أرجع لحظيرة الفضيلة .. لكن  
مش بالأسلوب المنفر ده .

(يجلس منهاكًا .. ثم يغمم مشيرًا إلى لحمها الظاهر من ثوب البلاج).

- ترجعي لحظيرة الفضيلة بال .. مايوه .. إزاي ..  
خطوة خطوة يا حبيبي .. مش معقول جاتخدنا للتوب

الشرعى دفعة واحدة .. والامش حاتلاقى حد يمشي  
وراك .. الدنيا اتغيرت .. وانت عايش في القرن  
العشرين ..

- وأنا ماني ياسقى ومال القرن العشرين .. أنا صبت لكو  
القرن العشرين .. وجيت أعيش هنا لوحدي في القرن  
الحجري .. واللى عاوزني يجيني هنا في القرن الحجري  
مش معقول يا سيدنا الشيخ ده مشوار طويل علينا خطوة  
خطوة .. إنت عارف الدنيا جري فيها إيه .. رحمت مرة  
إسكندرية .. شفت أكوام اللحم العريان ع البلاج ..  
دي حاجة بتحصل دلوقت في أحسن العائلات ..  
ويمكن تلاقى لك أخت والأبنت هم بين العرايا .

- اخبرني يا ولية ..  
- خربت .. لكن خرسى مش حاجيل المشكلة .  
- أنا صبت لكو المشكلة .. وسبتو لكو خرابة القرن العشرين  
إلى ساكنين فيها .. وبنيت لي هنا عمار جميل مع رفي ..  
- (في دهشة وهي تلمت حوافها) عمار .. فين هو العمار ده  
- عمار القلب يا ولية .

- آه .. لكن ده عمار مش حاجقن حد .. عمار ما حدش  
شايفه .. اللى شايفه إنك في مزلة ما يرضاش بيها



كلب .

ما يهمنش حد .

- والدين قال لك انقذ نفسك ولا يهكش حد .

- أصعل إيه . مع صوتي وما حدش عاوز يسمعني .

ارل لناس

برلت هم طردوني

- تحدد بإيدهم بطلعولك .

حدث بإيدهم كسروا إيدي ورقبوني بالعنوت وما حدش

فكر يطلع معايا .

- أبدأ . أنا طلعت لك الهارده وكمرشتني بالنبوت .

- لأنت عرصت على صفقة قدرة .

(تضحك وتقهقه) نبدأ صدقي كت بضحك كانت بكنه

لندية التعارف وطرح الكلفة . صدقي أنا جيت هنا

عشان أخير حياتي كلها .

- في الحالة دي تبقي لنا نظرة ثانية .

- آي والله أنا نمسي (يطلع) في نظرة ثانية .

- أنا بتكلم جد .

- وأنا بقول جد . بطرة يا شيخ طنطاوى .

- يعني لارم تشي حسن بيت لأول نفع الملابس المتهنكة دي .

قوراً .

دلف لهورها ريداً في خلع ثوب اللاح والمابره على حين يصرخ الرجل الصوي

وبدير وجهه .

- يا حفيظ . . يا لطيف . . أعوذ بالله .

- ريه . إانت مش قلت نطلع الملابس المتهنكة دي .

أنا ما كمتش كلامي يا ولية . أنا قلت تقلمي الملابس

المتهنكة دي وتلبسي هدوم حشمة .

في الخرد ده يا برهومي

يا وه ٢

يا برهومي . . اطرف من الشيخ إبراهيم طنطاوى . .

اسمك كبير أوى . يعمل لي زعطة . . طط . .

طط . طط . طط . طط . طط .

يا سيدة سوبيا من فصدك

يا وه . . يا سيدة . . دي كلمة زى الضريح . . أرجوك

ما تحطش زيايتك في أضرحة من أول يوم . . ابتدي

بالبسطة ورفع الكفة . . قول لي يا سنسوني وأنا أقول لك

يا برهومي .

- سنسوني . . ٢١١ اسمحي لي في التعبير . . ده أسلوب

للتنادي في المراض .

لا .. لا .. لا .. لا .. عيب انحص عليك .. اسمع لي  
يا سيدنا الشيخ ، ست حيا لك ساهل جداً . أراهن انك  
تحيثني في حفضك .. اعترف .. أنا أحب الصراحة  
صحيح ست راحل طاهر الأفعال لكن ساهل الخيال  
سافل من جوه .. اعترف .. أوجوك ..  
أعترف إن قلبي لا يخلو من الزيف أحياناً .

- الزيف .. كلام جميل أوى يا سيدنا الشيخ . أنصحت  
بقي ما دام قلبك زاغ تبقى تروغ إيدك وتروغ عبت بني  
أشرف لك على الأقل . يبق قلبك رى فعلك . منش  
كذب .. ميمش بفاق

- لا ده مش صحيح . الإنسان بحكم كونه روح وجمده له  
طبعين متارعتين . ولا يطعن في صدق الإنسان إلا بعدى  
جذب الشهوة وجذب العفة في وقت واحد لأن هوى دى  
حقيقته . أما الاستحالة لسفالة القلب بسفالة لبه بحجة  
الصدق فهى مغالطة شيطانية .. والإنسان اللى يقاوم  
نوارعه الشريرة هو على الأقل إنسان ترحى بحاته وبه أملى  
منه .. أما الإنسان اللى يستجيب لكل وسوسة بفعل  
مورى .. فهو إنسان انضم إلى زمرة الحيوان وانتهى  
أمره .. ولا صدق في الموضوع .. وإنما حيلة

واستفعال .. : واحنا بنى آدمين مش ملايكة .. الملاك هو  
الوحيد الطاهر من جوه ومن بره لأنه من نور .. أما احنا  
فن العطين .. ظلمانيين ونورانين في وقت واحد .

(طول الوقت كانت موبا لسمع الى الشيخ و اهتمام بالنهار وهى ترد  
كلماته)

- الله .. فلسفة لطيفة .. أول مرة في حياتي واحد يكلمني  
في فلسفة دينية .. يا سيدنا الشيخ أنا معجبة بك جداً  
والطاهر إلى حاجبك يا برهومي وحاضرم لحزبك .. نخذ  
شعلة من الحلاب رطب حلقك .  
- ميك من حكاية برهومي دى .

- يا شيخ ما تبقاش . حبلى والفرد التكشيرة دى وقول  
يا باسط .. لوجيت لنا في البلاتوه حانسمنا نادى  
بعض سوسو وبوسو وتوتو وكوتوموتو ، ونوس بعض  
ونخفن بعض كله بمختهى البراءة .. الواحدة هنا نوس  
الواحد في بقة وكأنا بتشرب حاجة ساقعة أوتقزقر  
لب .. حياة سيور مقيش عقد ولا كنت .. تفنكر بوسه  
زى دى . تلخل عندك في بند الحرام .

- تلخل عندى في بند أسوأ من بند الحرام ، هو بند الهوان



الكامل والهدلة والرخص لأشياء عزيزة وجميلة ..  
أنا رأيت أن القروء حالهم أحسن منكم .. على الأقل  
يفرقوا بين الحب وبين قزقة السوداني .. له عندهم

متعة يتقانون عليها

معاك حق .. تعرف إلى ما يقبض ألقى متعة في أي  
حاجة وعشان كده جيت لك (نمل عليه بطريقة حسنة) ،  
نفكر يا سيدنا إلى لو عطيت جسمي ولبت حسب  
الشرع ومثبت على دستورك في العادة والطاعة ممكن  
ترجع لي المتع الملتية بتاع زمان .

المتعة .. المتعة .. المتعة .. إني مقبض حاجة عندك غير  
المتعة .. شوق يا ست إذا كان مالكيش هدف في الدنيا  
غير المتعة ، شوق لك مرشد غيري .. أنا راجل دين مش  
سحار منع .

بقى مصراحة كده أنا فكر في كل حاجة بطريقة عملية .  
وأنا هدف من الدنيا الانبساط .. وربنا خلقنا في الدنيا  
وعشان تبسط وتتمتع .. خلق لنا الأكل عشان نأكل  
مش عشان نجوع .. والآية ؟

بالعكس تمامًا .. ربنا خلق لنا شهوة البطن عشان  
نقاومها ، وخلق لنا شهوة الجنس عشان نحكمها .. ربنا

خلق لنا الجسد زى السلم عشان نقهره ونطبع عليه .

نطلع نروح فين ؟

نؤكد وجودنا كأرواح حديره بالخلود لا كأجساد فانية  
تستعيدنا الشهوات .

مش قاهرة .. المرة دي فلسفتك صعبة شوية يا سيدنا  
الشيخ .

يعني الإنسان ما يقاوم إنسان إلا خطة ما يقاوم شيء  
يبيجه أو يتحمل شيء يكرهه .. أما حالة الاستسلام لكل  
بروة فهي دي الآلية الجبواية .. السباح يؤكد إرادته لما  
يعوم ضد التيار .. أما إلى يستسلم للتيار يوديه مطرح  
ما يوديه يبقى كيان ميت .. مفيش فرق بينه وبين لوح  
عشيب عايم ع الميه .. الإنسانية مقاومة وعمرها ما تكون  
استسلام .

كلامك في الفلسفة لذيذ يا سيدنا الشيخ بس يا خسارة  
كله كلام نظري .

يعني إيه ؟

يعني مش قاهرة .. يعني نفسي تديني درس على عشان  
أفهم أكثر .

إزاي يعني ؟

- يعنى تدبىي درس في الحب ع الطبيعة كدة .. درس مشهور بالأمثلة على الواقع عشان أقنع أكثر .. يعنى مثلاً نجرب الحب مع الفلسفة والحب بدون فلسفة .. ونجرب القصة بدون مقاومة .. والقصة مع المقاومة .. نحاول احنا الاثنين نقاوم الجنس عشان نأكد روحنا .. ونحاول مرة ثانية إن احنا ما نقاومش ..

(أ) هبط) انتى حيوان ميمش فايدة فيه .

(أ) دلع) لكن بالذمة مش حيوان ظريف . فطة رومى مدلعة ومنزوية ع الحجر .. بالذمة مش نفسك تدلعى وتسرح لى شعرى ؟

إه ؟

وتأكلنى بإيدك ؟

إه .. ؟ يا خير إسود !

ده خير إسود ده .. !

ده خير زفت هاب قطران .. انتى معصية .. كارتة .. وباء معدى .. شيطان رجيم .. أعوذ بالله .. ابعدى عى يا ولبة .

حطك على لحظة .. ادبىي فرصة .. حاول تفهما احنا يامسات .. مفيش واحدة ست مستعدة تسمع كلام

أينشتين الى بتقوله ده .. ولا حاتلافى واحدة توجع دماغها بالفلسفة بتاعتك دى .. الستات يحبوا يتكلموا فى حاجات عملية مفيدة .

- زى إيه ؟

- الموضات الجديدة ، صينية كوسه بالبشامبل ، طقم شاي ، سجاجيد شنوا ، ماركات عربيات ، عربيس لقطة رانديفو ، نسريحة شعر .. بارهان جديد .. فضيحة مثيرة .. المهم حاجة عملية .. لفة محسوسة .. مش نظريات فى الهواء .. ووجع دماغ ع الفاضى .

- يعنى عاوزين منا إيه ... ؟

يعنى أنا مثلاً عاورة أعرف حايمجرى إيه لو بستك فى نكك كده .

(تظهر عليه ومخطف منه فلة - ثم تعود لتظهر لتأخذ قبلة طويلة فسترع نفسه منها ويظهر قائماً وهو يمسك رأسه من الدوار)

- يا رحمن يا رحيم .. يا رحمن يا رحيم .. يا حفيظ .. يا لطيف .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أعوذ بالله .

- مالك يا برهوى .. دخت يا حبيبى .. أجيب لك نشادر .



غورى من وشى يا ولبة .. إتنى عاوزة منى ليه (بصرخ)

عاوزه منى ليه .. ؟

عاوزه الصراحة !!؟

أرجوكى .

الصراحة الصراحة !!؟

أيوه الصراحة الصراحة .

- حاكشف لك ورقى وأحكبك مشروعى كله امارح كان

عبد ميلادى الثلاثين فكرت أقعد مع نسي قعدة صراحة

وأفاح نسي بكل شىء وأحاسب نسي على كل يوم

عشته .. وكانت مفاجأة .. اكتشفت إني فشلت فى كل

شىء .. فشلت فى الحياة ، فشلت فى الحب ، فشلت فى

الرواح برغم المليون راحل اللى يصقموا لى ، والمليون

ترايستور اللى شتتف باسمى ، والمليون جيه رصيدى فى

السك ، برغم النجاح والشهرة والمجد والعلوس ..

اكتشفت إني فى الحقيقة بعيش حياة صحفه مالهش

طعم . حياة كلها كذب فى كذب فى كذب .. ساعتها

فكرت إني أطب الخلاص عندك . أسبب الشهرة والمجد

وأحى نك فى الحياة اللى أنت عايش فيها . وأسلم لك

نفسى تطهرها بطريقتك .

وعشان كله جيتى ..

حيث لقبت راحل ما يمكنك فى أى حاجة غير تخليص

نفسى .. وحيد زى يومه فى خرابة ما عندوش ميه

.. يستحمى ولا ميه يشرب ولا فى يته كهربا ولا راديو

ولا تليفزيون ولا تليفون ولا حتى حنفية ميه ولا صرير

ولا حتى تواليت للضرورة .. أقولك الحقيقة ..

صدمتى ..

يعنى مفيش خلاص إلا بالفتارة ؟ ..

يعنى مكتوب على الحصنة إياها بعيش فى قصور السور

والكرستال ومكتوب على الفضيله إياها تعيش فى جحور

الطين ؟ ..

سمحنى لى أشرح لك

امكت أرحوك . أنا عارفة أنت حاتبرحنى بالكلام

المبروعين شاع أيشين شاعلك وأنا مش ماشية

لفلسفة والظريات .. أنا واحدة مت عملية وفى جيتى

مشروع جاهز للتنفيذ فوراً ..

- ادبنى فرصة أوضح ؟

- هس .. اسمع قرارانى الهائية وما تفتحش بقلك .

(نخرج من جيبنا ورقة ونقرأ)

قرار رقم (١) - إدخال النور والمية والراديو والتلفون  
وتنصيبون إلى مريسة الشيخ ططاوى نور . وذلك على حساب  
الحامس .

قرار رقم (٢) - يأخذ الشيخ ططاوى مفتاح عرقي ودهن  
شيكاتي وتوكيل كامل شامل للتصرف في جميع عائداتي المالية  
واساقها على الدعوة لمبادئه كما يشاء .

قرار رقم (٣) - تهدم الخزانة التي يعيش فيها الشيخ ططاوى  
مع الوطاويط والحنافس وتردم محتوياتها في حفرة .

قرار رقم (٤) - تنصب عدة خيام جديدة عصرية مكانها  
مزودة بكل وسائل الراحة .

قرار رقم (٥) - على الشيخ ططاوى أن يتسلم مهام منصبه  
اليوم كمرشد روحي لست سونيا وهرقتها الثبيلية ليعيش من هذه  
اللحظة للآخرين لا لنفسه . وعلى جميع أفراد الفرقة طاعة أوامره  
بلا نقاش وبلا مراجعة .

قرار رقم (٦) - على الشيخ ططاوى أن يطلع الفرقة المرفقة  
القدرة التي يلبسها ويرتدي رى عصرية مناسب لدوره القيادي في  
فرقة سونيا المسرحية .

قرار رقم (٧) - تعتبر هذه القرارات شمة المعاد والتحقيق

هو المطلق بها بقوة الحب وسلطة القانون والعقل والمطلق التي تأمرنا  
جميعاً بالنظافة والتقدم .

(الشيخ ططاوى بصريح محضاً) :

- أنا أرفض هذا الانحطاط .

سونيا - (في استكار) انحطاط . . . يقول انحطاط .

- أبوه يقول انحطاط .

- نور الكهريا في البيت انحطاط .

- نور القلب أهم .

- وإيه المانع يكون عندك نور في القلب ونور في البيت ؟

ياريت س يدفع الفاتورة من مال حلال . أما إذا كان

معيش مال يبقى نام في الصمة أحسن ما سور البيت من

عرق الست سونيا .

عرق حبيبتك سونيا من الحلال وحياتك . . ومن عين

الحلال .

- من عين يشرب منها الخنازير .

(تقول فيه ضرباً ولكم وفلايت وهي تكي من العيط)

سافل . . معط . . مجرم . . . ليه تكسر قلب ولية علانية

عاوزة تتوب . . ليه تقفل في وشها باب الرحمة ؟

- عشان هي عاوزه تفتح في وشي باب جهنم .



- أبداً أنا حاية أحط عمري كله تحت تصرفك . أحط قلبي  
تحت أمرك . . . أحط لإرادتي تحت رحلتك (صلى برفقه  
موسى) قول لى إنك حانسعدنى . . قل لى إنك قبلتى  
عندك .

متأسف . . أنا رافض .

(سأله يديا) إنت حاتقبل غصب عنك .  
(محاو أن يبرع بهما) أنا أرخص لى أحد منهم من هوسك الى  
جمعتهما م المدارة .

- (سأله بلوه) حاتقبل . حاتقبل يا برهومى يا سافل لأبك  
سافل الخيال . . حاتقبل لأبك تتعالى فى أحلامك وإر  
كنت بتشتمى فى يفظنك . . حاتقبل لأنى أنا عروسة  
أحلامك . . أنا سنوتك . . وبسبوتك وقطقوطنك  
وشهوتك ووسواسك الى يلعب فى عبك بالليل  
والنهار . أنا الحيوان الخميل الى يحيه تحت العر المرقع  
إلى أنت لابس . . تحت جندك وعظملك يا شيخ  
يا حبابص . . تحت لسانك الى حاباكه اللود . .  
أنا عقلت الباطن بكل رغبته القليرة . . أنا غريزتك  
المفروسة فيك . . مش حاتقبل ترفضنى ولا تترعنى من

دمك ولحمك . . مش حاتقبل تسلمنى من جُسمك لأنى  
حبه منك . . لأنى حقيقتك .

مطاردى (ولقد بدأ عقله يهول تحت هربها المنبئة وبدأت نواها تفلت منه)

أنا . . أنا . . لأ . . لأ . . أرجوكى .

(طوفه بلواها) حاتقبل لأنى تحبك . ناعيدك لأبك أمل  
أبائى وحلاصى الوحيد . لأبك حياتى ونجاتى لأبك  
شاك التوبة إلى حاصص مه للسا . وأنا باب البدة إلى  
حاتدخل منه لجة الأرض . . أنا صندوق الدنيا وعلة  
المليس . . وكتر المجوهرات . . أنا سونيا .

أنا ما تحكىش امرأة . . مستحيل . . مستحيل . .

(ما رقت طوفه) كل الرحالة شحكهم الستات . . احنا  
دايمًا إلى بحكمكم . . لحب بالحس بالفتيات بالهوس  
بالاستعمار بالاستعمار بالاستهال . . وأنا عدى جميع  
الأسلحة ذى . . وأنت عدى وسيدى وحبيب ومولاى  
وسجين زترانى . . يرهومى . . معشوقى . . مالكش  
مهرب منى ولا نجاة ولا فرار .  
(يقفم على شفاهه ونبتة) 'حاهرب'  
(وهى طوفه بلواها) إزاي ؟

- (وهو يرمض) جاهر بـ .
- مش حاتقدر تهرب مني . . لأنى فيك . . فى دمك . . أنا
- يجرى فيك مجرى الدم . . أنا نبضك . أنا قلبك .
- (وهو يرمض) حاقف نبضى حاتحق قلبى .
- إزاي ؟
- (يصرخ باكتيا) بارى . ليه خلقتى ضعيف . ليه خلقت
- لى الفتنة وسلطت على الإغواء .
- امسأله ليه خلقت سونيا . . ليه خلقت حدود التماح وشهد
- الكرز ونهود المرمر .
- (يرمض) سونيا .
- حببى . . أمل . . حيانى . . بجاني .
- هلاكى ولعنى وضعنى . .
- أبداً . . أنا نشوتك وأنسك وراحة قلبك .
- أبداً . . إنت ضياعى . . والخطا طى .
- حببى برهوى . ما تفكرش . اسى كل حاجة .
- احلم رى ما كنت تحلم وانت نايم نعدن تفكر فى
- سونيا .
- أنا سونيا . . خدامتك وجارىتك .
- (يهار على صدرها) سونيا .

- أنا سونيا . . ألد سونيا . . أنا الدنيا
- (يقبلها) سونيا
- البوسة دى معناها إنك مضيت على المشروع . . وبكرة
- لا بد من تنفيذ جميع البود .
- (يقبلها) سونيا .
- سونيا فى خدمة مبادلك . . كل فلوسى رهن إشارتك . .
- كل ما أملك تحت تصرفك .
- سونيا
- كل فرقة سونيا تحت أمرك . إنت من بكره مرشد الفرقة
- الدينى واحنا جميعاً طوع أمرك .
- نطاوعى يا سونيا ؟
- بدون مناقشة يا حببى .
- مهما طلبت
- ولو طلبت روحى .
- هى روحك اللى عاوزها . . عشان أغيرها .
- اطلبها تلاقىها بين إيديك . . الأمر ؟
- فى الحقيقة مش عارف مين اللى حايأمر . . مين حايكون
- الأمر ومين المأمور . . دى هى المشكلة .
- خلى المشاكل لوقتها . . ما تستعجلش . . خلينا نعيش

لحظة بلحظة .. إحنا ورانا إيه .. ؟ !

تلقى شفاها و قلة

بترن النار على القلة و بقاء

## الفصل الثاني

(صحراء .. نهار

بعض مكان المشهد الأول لكن يد البناء والتصوير قد اشادت من الخراب شيئا  
أخر هناك واجوز نور وما كيفة للفتح الماء وأكشاك وعيام جديدة نظيفة مزودة بكل  
أدوات الرعاية الصحية .. متدنة جامع على البعد  
و الوسط وى منطقة المسرح خيمة على طراز عصرى أمريكى من آخر الملون هي  
خيمة الشيخ تنقل فيها الزيارات الكريستال وعلى الأرض سجاد وطاقس وأثاث  
فالخر من الخشب النظم بالصلب تلفريون وتليفون وفرنجبير وراديو  
(حيث يبدأ المشهد تكون الخيمة خالية ويكون المسرح خاليا باستثناء بعض رجال  
مراهم و الخطبة يرون ويشبهون ويمشون أسلاكاً وسمع صوت مطارق تعمل)  
( ثم يدخل عدد من الدراويش الفقراء كل منهم يحمل راحة على ظهره هم  
أحمد وعيسى وركريا وعيسى وإسماعيل وأندريس يطفون حولهم و استطراب  
بحومون حول الخيمة .. يسأل بعضهم بعضاً )

ركريا : عجيبة .. إحنا فين .. إحنا تنها وإلا إيه . :

عيسى : مش ممكن نكون تنها .. أنا عارف الصحراء دى شبر شبر .



ادريس : وهي دي أول مرة فيجي ...؟ دحنا كل منا فيجي

للشيخ : . حانتوه عن مكانه إزاي ... ١١٩

إسماعيل : طيب هو فين ؟

عيسى : صحيح هو فين ؟

عيسى : أنا أحلف إن عشة الشيخ مطرح ما أنا واقف ...  
أنا ذاكرتي ما تخونيش .

أحمد : أمال هو فين ؟

زكريا : وإيه المناظر والتعاليق دي ؟ ...

عيسى : العلم عند الله كل شيء ينتغير في الرمن الكد ده  
كل شيء ينتقل حاله .

زكريا : قصدك إيه ؟

عيسى : قصدي جدير يكونوا طردوا الراجل العسان عشان يه  
مدينة سياحية أو (بظفت حوله) نوسبرك أو مدينة هون  
من الحاجات الموضه كالي بتسمع بيها دلوقت .

إسماعيل : (في بيطة وسلاحة وانعاج) وفيه حد يقدر يطرد الشيخ  
طنطاوي قطب الزمان وخاتم الأوليا .

ادريس : والعارف الرباني .

أحمد : والمعدن الصمداني

عيسى : والعوث

إسماعيل : ويرزخ اليرازخ .

ادريس : وفريد عصره ووحيد دهره .

عيسى : العصر دلوقت غير العصر يا حان والدهر غير الدهر والرمان

غير الزمان وشيخنا راجل طيب مسالم ... وأرض ربنا

واسعة ... والله جعل لنا الأرض كلها مسجداً . تفكر

الراجل حايقوم الدنيا ويقعد بها لو طردوه ... أبداً .

حاشيل زاده وزواده ويرحل

إسماعيل : لا إله إلا الله .

زكريا : وحارحل يروح فين ؟

عيسى : عسى علمك

(يدخلون الخيمة المحرقة القاهرة يظفون حوهم في النهار)

ادريس : إيه دي ... كل دي خيمة ... دي خيمة عجيبة أوى

يا سيادنا : . . . . .

عيسى : وحاطبها مكان خيمة الشيخ بالضبط ...

(يتحسمون المساجيد والطائفس ويفتحون الراديو والتلفزيون ويحربون

كل شيء في فضول وحقارة) . . . . .

ادريس : دي خيمة ملوكي . كل حاجة هنا ملوكي يا سيادنا

(يجلس على كرسي من القطعة ويضع ساقاً على ساق ويضع صرة طعامه

على كرسي آخر . يجد يده إلى درق فيه شراب مقلج إلى جواره ويكرع

عدة كرمات من الشراب وهو يحمي في طرف الله . ده شراب  
مادقتش زيه في حياتي . . ده شراب من الجنة يا شيخ  
أحمد .

أحمد : ( يذوق جرعة من الشراب ) الله . . ده شراب نفاع .

عيسى : ( يكرع كربة هو الآخر ) لا ده شراب لوز :

إسماعيل : ( يشرب هو الآخر ) لا ده شراب ورد .

( يمشون كل واحد على كرسى في استمتاع وتناج ) .

عيسى : ( يهرهم عطرعة في يده ) شربتم شراب المترفين وحلستم حلته

المترفين . . هلكنم يا أبناء الأفاعي . . قوموا . . هبوا من

غفلتكم . . غادروا هذا السجن . . ما لهذا جتنا .

( يتفحصون وقفين واحدا بعد آخر ) . .

إسماعيل : آي والله سجن . . دنا حيث من لذة الكرسي إلى مسمر

فيه . . مشلول تمام . . مش قادر أسيه . . أعوذ بالله

م الفلوس . . دنا انميا لي إلى ملكة الكرسي . . أثاربه

هو إلى ملكني . . يا ساتر يا رب

عيسى : هكنا عروش الملوك يستولى عليها الملوك في البداية .

تستولى عليهم في النهاية . . وهكنا المال تظنه في البداية

خادمك . ثم تكتشف في النهاية إنك خادمه .

إسماعيل : صدقت . . الدنيا سجن المؤمنين .

عيسى : وجنة الكافرين .

زكريا : أعود بالله من سوء الخواتيم !

أحمد : اللهم أحبي قهيرا وأمتي قهيرا واحشرفني في رهرة

المساكين .

عيسى : إن كل ما على الأرض من شراب النور والتماح والورد

لا يعدل في لذته لحظة واحدة من سكية القلب . .

صدقوني يا إخواني . لو عرف الملوك ما يحس فيه من بذه

لقاتلونا عليها بالسيوف . .

أحمد : مدد يا شيخ طنطاوي مدد .

دريس : يا دليل الدليل دلنا على أرض الخليل .

عيسى : نظرة يا سيدنا نظرة .

إسماعيل : يا باب النبي . . يا باب الفتوح .

زكريا : ( في قلبي ) الوقت يمر والشمس حانغربه . علينا ومش

حانلاق مكان نبات فيه .

أحمد : قلبي يقول لي إنا حانلاق الشيخ هنا وإنه مش بعيد .

عيسى : ما افكرش . . أنا عارف طباعه . . هو ما يحبش الزحف

ولا المترفين وما يحبش يعيش جسم . . وهرب من الأغيا

هربه من المجهنومين .

زكريا : ربنا يسوق لنا من يدنا عليه .



(يدخل الشيخ ططاوي في نفس اللحظة من باب غلق في الحجرة في يده  
كعل فأنه أنيقة وكرائته حمرا حلق غامقا وشعره مكرى مرجل عطفه  
موردة من الطعام الجديد).

(يدخل منكس الرأس مستغرقا في التفكير)

(لا يحرك أحد من ألباحه ومريده).

(يقدم منه زكريا في وجل)

زكريا : لا مواحدة يا حصرة الأندى إذا كنا دحنا هنا بدون  
استئذان.

(ينظر إليهم الشيخ ططاوي . يهت وجهه لحظا . لقد عرفهم من أول

نظرة ولكنه كتم أمره).

زكريا : لكن معانا عذرنا أصل ده مكان خبوة الشيخ ططاوي . .

شيخنا اللي بنجيه كل سنة . . لكن الطاهر الدنيا

اتغيرت . . والحال بقى غير الحال . . وشيخنا شال عزاله

ورحل . . لازم حضرتك سمعك خبر بيوم . . .

عيسى : دلنا عليه ربنا يفتح عليك .

(عيسى يهرب ويظفر ل وجهه)

عيسى : (في ذهنة) عجيبه . . ده انت الخالق الباطق . كأنك

أخوه من أبوه وأمه !

ططاوي : هو يشبهى ؟

عيسى : كأنك هو !

- إيه العرق بيضا !

هو شفاف زى شعاع الشمس صريح زى النهار في يوم

صيف ، قوى كما الصلب قاطع كما الماس .

وأنا ؟

- معتم رى الأرض رحو كالعجين ملبد كحوا الخماسين . .

إنت راجل يبدل جلده كل يوم زى الثعبان . . إنت

شخص من غير شخصية .

ططاوي : (بالفجأة) حيالك شطح بيك بعيد أوى المرة دى يا شيخ

عيسى .

(يتلفف الشيخ عيسى من المفاجأة ولده اصغر وجهه غامقا).

- متحيل . . متحيل ! !

وليه متحيل . . الشيخ ططاوي بلحمه ودمه هو اللي

واقف قدامك .

(يجمد الدراويش من الدهول طوال الحوار التالى يظنون كأنهم

يرون بالملامات)

ططاوي : (بجد يده عيسى) سلم . . دى إيد الشيخ ططاوي .

عيسى : (يرفض أن يلمس يده للمفردة) مش معقول . . أنا

ما أعرفوش . . ولا أسلم عليه .

- وليه مش معقول . . وليه ما تعرفوش وليه ما تسلمش

عليه

أصدق أن المعلوم يتغير.. لكن إزاي النفوس تتغير؟!

ومين قال لك إن النفوس اتغيرت؟

- لا يمكن تكون الشيخ طنطاوي اللي أعرفه : : اللي ياكل

من الأكل ده ويتغيب ع الحرير ده لازم يتغير.. المال

غير قارون وجعل منه فرعون.

لأنه وضع المال في قلبه وضمن يه ع الجميع ولو حطه و

جيبه وفرقه ع الجميع لانتقلب المال نعمة.. ودينا ليس

ضد المال وإنما هو ضد الدل للمال.

- دي آراء جديدة على شيخنا.

لكن آراء صحيحة.. ورسالتنا البحث عن الآراء

الصحيحة وطلب الحق بكل سبيل.

زكرياء : (هانا) سبحان من يعير ولا يتغير (صوت مرجح) سبحان

من يغير ولا يتغير.

عيسى سبحان (مطلقاً) ده غير حاجات كتيرة أوى (يعريده على

جواب الخيمة الحريرية) شايف الخيش بقى حرير إزاي بقدره

قادر يا شيخ زكريا.

زكريا : (بنحس الخيمة) يا ترى خيمة نمين الخيمة البديعة دي؟

طنطاوي: خيبتني.

عيسى : معنى كده إنك عمدة المولد ده أو السيرك ده.

طنطاوي: تقريباً..

وإنك تركت السلك الصوفي وهجرت الطريق.

مطلقاً.. أنا ما زلت على عهدي.

- إزاي.. دي تبقى فزورة..

- سليمان كان ملكاً وكان له هيكل من الذهب وحمسمائة

زوجة ولم يحل هذا دون أن يكون نبياً له عند الله الرأى

وحسن المآب.. السؤال هو ماذا فعل.. وليس ماذا

عملك.. أو هو على وجه الدقة ماذا فعل فيما نملك.

- دي فوازير والغايز..

لقد كان إبراهيم أبو الأنبياء مالكا لعدة صياح وعدة ألوف

من رهوس الأنعام.. ولكن عندما نطقت الأمر أن يذبح

ابنه تقدم دون تردد ليذبح ابنه.. وحيها أوقف له الكفار

ناراً ليلقوه فيها تقدم وألقى نفسه في النار دون خوف

السؤال هو ماذا فعل وليس ماذا عمت.. المعنى المستغنى

مسلم أكثر من العقير المحتاح.. إن خرقه الصوفى التى

تلبسها إن تجديك نفعا إذا كنت كذاباً منافقاً.

هذا علم جديد أحب أن أتعلمه.

ابن معي وأنا أعلمك.

- إزاي؟

- أنت متخف وعندي لك وظيفة تناسبك .

- هي إيه ؟

- مدير بلاتوه .

- (في صغرة) مدير إيه ؟

- مدير بلاتوه يترتب ٢٠٠ جنيه وعريه وسواق تحت

أمرك . فلت إيه ؟

- وساعمل إيه بالضبط في الـ . . . البلاتوه ده ؟

- تنفذ تعليماتي بدون مؤان وبدون مناقشة كعادتنا في أدب

الطريق . . حسب قانون «السالكين» المرادين مع

شيخهم . . أأنت مريدي وأنا شيخك ؟

كنت شبحي في الماضي . أما الآن . . فأنا بصراحة أشعر

أني أمام رجل آخر لا أعرفه . . أشعر بالحيرة تماماً . .

.. لا أفهم ؟

- أأنت مؤمن بالله والقدر . . ألا تصح وعمرص ونحو

وشع . . ألا يحري الله علينا من الامتحانات ما يشاء .

ألا يثينا بالخير والشر . . ألا يثينا في نجرة تلو نجرة

- لا أفهم ؟

هي نجرة أوحى الله فيها وامتحنى بها ويسلكك فيها

ويمتحنك فيها . . أترفض . . أنتطيع أن ترفض . .

أنتطيع أن تعير ما خطه الله لنا في الكتاب .

حاشا لله . ولكن لا يجوز لنا أن نرتكب خطيئة ثم نقول

إن الله أمرنا بها .

وهل أمرتك بخطيئة . . وهل أمرتك إلا بخير ؟

- ووظيفة مدير البلاتوه ؟

- هي أن تنس للناس لبوسهم وتعيش حياتهم وتكلمهم

بأسلوبهم . لو كان مراد الله لنا هو العرلة لما أخرجنا من

الأرحام ولزكنا معزولين في بطون أمهاتنا . علينا أن نرل

إلى الناس . . إن كلماتنا المحملة في الخلوة لا تصل إلى

أحد

حما كان الناس في الماضي يشتعلون بالسحر أرسل الله هم

موسى يخرج من العصا ثعباناً ، وحيثما اشتعلوا بالطب

رسل لهم عيسى لبشئ الأبرص ويرى الأعمى ، وحيثما

اشتغلوا بالفصاحة أرسل لهم من يتحدثهم بالقرآن . . كان

الله دائماً يرسل للناس من يلبس لهم لبوسهم . . واليوم

لناس يشتعلون بالسيما والمسرح والتلفزيون وليس أمام

المصلح إلا أن يعمل في البلاتوه .

- ولهذا نزلت إلى البلاتوه .

- أنا أدير كل مدينة السيما والمسرح المبنة على المساحة



الكيرة خلعتك وأشرف على كل ما يجري فيه .

- عجيبة . دى مواهب حديدة لم أكن أتوقعها من الشيخ  
ططاوى . ألا تحشى أن تخطئ في هذا الحال الحدي

لدى لا تنقه

لا يهم أن تخطئ ولكن المهم أن نتعلم من الخطأ

- هذه جرأة تفعلنى ؟!

- أحياناً يلغى بنا في اسير ولا يكون أمامنا اختبار سوى أن  
نتعلم الساحة برعم أنوفنا وبدون معلم . . نتعلم من التجربة  
والخطأ .

(بعض دماغه في حيرة) ولكن . كيف . كيف حدث كل

هذا . كأنى في حلم

- هي قصة طويلة ستعرفها في أثناء عملك في اللانوة

- أهي رواية ؟

الديا أجيالاً تدو كالرواية

كيف ؟

- لقد دخل ناس جهنم لأسهم قالوا . كيف . ومتى .

وأين . ومن خلق الذى خلق . ولماذا هناك الصغير

والأعشى والحشرة والإنسان . ولماذا بخلقنا الله وبعبث

ولماذا يُقدَّر علينا ويعاقبنا . . ولو أنهم آمنوا وأسلموا

لعلهم ربهم . . ولو أنهم اهتدوا إليه لهداهم في حيرتهم .

- صدقت .

صاحبنى ولا تسأل وسوف يعلمنا الله من علمه .

- والبس لبوسك ؟

وما الصبر ؟

من وآكل طعامك ؟

- وما المانع ؟ الله لم يمحس من أكل الطيبات ولا حرم علينا  
الزينة ما قامت من حلال .

وهل هي من حلال ؟

- هذا يتوقف على نيتك وفعلك والمعم لا تحسه القصة التي  
تسخره بل الكلمة التي تخرج منه .

إن ما يخرج من فم المثلثات والمعتدين في بلا توهات السجيا  
والمرح يتجس أمة بأسرها .

- هذا هو الأمر الذى سأحاول أن أصيره .

سبميرك هو قبل أن تعبده

هي معركة لا بد منها .

مرد واحد في مواجهة حصر . . النتيجة معلومة .

- الأبياء كانوا أفراداً وغيروا عصوراً .

- إنهم أنبياء .

- والمصلحون كانوا أفراداً أيضاً واستطاعوا أن يغيروا  
عصورهم .

حلم كبير؟  
لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي نرى العساد يدب و  
كل شيء وتكتفي بالترابيل والتسايع في الخلوات .  
هذا أفضل من أن نقف مع العاسدين ونسقط مع  
الساقطين .

الحكم بدون تجربة تشاؤم لا مدد له والله يأمرنا ألا نبأس  
من رحمة . . الواحد أن يحاول قبل أن يطلق أحكاماً  
فارعة في الهواء بلا ممارسة وبلا خبرة .  
حاول وحدك . .

- أتركك أحاول وحدي . أتركك أصارع الطوفان وأقف  
أمام السيل وحدي وشرب متدرجاً بتسايعك . أهذا هو  
الدين . . أهذا هو ولاء المريد لشيخه ؟

(يصرخ) وماذا أفعل أنا العاجز ؟

- صم يدك في يدي فتصيح اثنين وتصيح قوتنا قوتين .  
أفقدت الثقة في شيخك . . أما عدت تحب شيخك ؟  
وهل أستطيع . . إنك لتعلم مكانك مني . وكيف أصح  
كلماتك من عيني . . بين لحمي وعظمي . . ولو قدتقي

إلى جهنم لسرت وراءك ولو استعرضت في البحر خنصته  
معك . . فأت وسيلق إلى السماء . . وأنت أحب إليّ  
من أهل وولدي . . وأقرب إليّ من سواد عبي .  
- سلمت لي يا شيخ عيسى . . وسلمت أيامك (يعانقه)  
- سامشي وراءك ولو قدتقي إلى الهلاك .  
- بوركك يا شيخ عيسى وبوركك أيامك .  
سوف أصحبك إن ما تريد . هذا قدرى  
بشرط . . . . .

وما الشرط

أن تكون مثل فرود الحكمة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم  
وإنما تعلم . . تصاحبني ولا تسألني . . هذا هو العهد بين  
المريد ونسيجه  
أنا عند عهدي .

- وغداً نطعم الخفزة وتلبس ثوب العمل الجديد .

(المراديش الشحاذون الذين كانوا يحملون سيوفين طوال الحوار الدائر  
ويضمون جلايح خالصة وشبهون بأذرعهم في حيرة ويرددون كلمة  
الإيماءات . . نراهم الآن يحيطون بالشيخ ططاري والشيخ عيسى  
ويحلمون في وقت واحد) .

واحدة يامولانا . . ما مصيرنا ؟

جانروح في؟

جانعمل إيه؟

وإيه التصريف؟

جانرجع ديارنا؟

الشيخ طنطاوي: أنتم حاتكونوا معنا... حايوزعكو الشيخ عيسى  
ع الوطيف ولأعمال اللي يشوقها مناسبة... وعندما أعمال  
كثيرة في حاجة إلى أيدي بالشرط إلى اتعقبا عليه... إن  
كل واحد لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم وإنما بتعلم هذه  
كلمة العهد والميثاق على الجميع.

(أصوات متعددة)

سمعنا وأطعنا.

كنا تحت الأمر.

الله يفتح عليك.

الله يكرمك

- بقينا موطعين يا إخوان.

- ولنا رواتب وكسوة ومعلوم

ونأكل ما لذ وطاب من الحلوى والكباب.

- هذا رزق من السماء.

يا ترى مين إلى بيدفع.

(تدخل سوبا في ثوب تكرر طويل فاتح عارضة الظهر وعلى صدرها وردة  
ذهبية وشعرها الأشقر يتأثر على ظهرها كسابل القمح).

(يتغصن الفراويش كأنما لديهم عيوب)

(تسمع المهمات استغفار وتعودات).

(بعض الفراويش ينظر إلى الأرض، البعض ينظر إلى الجدران، البعض

ينظر إلى السماء، البعض يسرق النظر فصول الشيخ عيسى يتجمد

في مكانه... تظفت سوبا في وجوه الفراويش منسمة).

طنطاوي (مشيًا إليهم) دوت هم العيان والموطعين إلى كنا بدور  
عنهم... وده أحويا الشيخ عيسى شاب مثقف أمين وهو  
أنسب الموجودين لوظيفة مدير البلاطوه.

سوبا: (ما زالت تلمصهم باجسادهم) اختيار مناسب جدًا... يتعينوا  
فورًا... ويتسلموا أعمالهم من الآن... أوامر برهومي  
لا تناقش.

(تلق على جرس)

(يدخل خادم)

سوبا (مشرية يدها إلى الموجودين) خدوهم لعرفة الملابس بقضوا في

ضجكة خلقة ملابس التشريفة دي.

الشيخ عيسى (مصرعًا في صوت غليظ مشروح من الانفعال) إيه هي الحكاية

يا شيخ طنطاوي... أنا حاوز أهم.

طنطاوي (في صوت حاد بالرأمر قاطع كالصلب) هل نسيت أنك لا ترى



ولا تسمع ولا تتكلم .. بهذا يعيش .. الطريق مع شيخه ؟

الشيخ عيسى (بطاطي) رأسه في امثال) سمعا وطعنا

الشيخ ططاري : روح بهم لعرقه الملايس .

(مخرجون) .

سوبا والشيخ ططاري وحدهما كلامهما ينظر الى الآخر سوبا ماهره

مناقة مثل النجاة المحرمة والشيخ ططاري يدع جسدها نظراته في

الحدي) . . . . .

سوبا : ايه التحف دي .. هي دي نقابة الشحاتين اياها .

- ايوه يا سقي هي نقابة الشحاتين اياها .

ازاهلك حاصجهم حباة للاتوه اوى . وحايحروا

السلك الدلوماسي يتاعك .

ططاري (وهو يهالك على الكرسي الأوسط الذي يشبه كرسي العرش) ناين

عديهم القرف التام م الحو .

سوبا : (تدور حول الكرسي) ما داقوش طعم المهلية لسة .

- ما تستعجلش الأمور .. هيه .. ايه اخبارك .

(في أثناء الحوار يكون ططاري حالاً وسوبا تدور حوله بخوره وتلوره

وتلاعبه وتغازله وتغريبه هو طول الوقت محورها ثم يعكس الوضع

فتجلس هي ويظوم هو في عصية ظاهرة بتدور ويلف حوها وتلورها في

توتر وعصية .. هي طول الوقت محوره) . . . . .

- حانبتدي البروقات من بكره .. الكل في حالة

استعداد .. متاند باي .

- حاسسي الرواية ايه ؟

الحب والحرب .

(بجلك يدها) اسم جميل ؟ فالحب هو الحرب بعينها . .

المرأة تعلم الحرب على الرجل من أول نظرة فتحاول أن

تترعه من أهله ومن أصدقائه ومن عمله ومن نفسه . .

وتعار عليه حتى من الكتاب في يده .. ومن العكرة في

رأسه . تنار من نجاحه وكأن نجاحه عدوها . الحب

البشري أحياناً هو العداوة مقنعة .. .

- يا ساتر .. أعوذ بالله ده كلام راجل صوفي يدعو الناس

إلى الحب .. . . . .

- أنا أدعو الناس إلى حب الله وليس إلى حب المرأة .. والله

وحده هو الذي يُحِبُّ ويُعْبَدُ لأنه وحده كامل

الصفت أما المرأة فواجب الرجل العاقل أن يحشاها

ويعفوها . . . . .

(تغازله وتغريبه) بعد كل إلى عملته .. تخشني

وتخفوني .. ألم أعطك كل شيء .

لتحصلي على كل شيء .. لتستولي على روحي ذاتها .

- وحقى روحك لى تكلمى . صدقى .

نعم . . أنت تريدان أرواحنا جميعاً . . تريدان استعادتنا

جميعاً . . ويا له من ثمن رخيص فى ميل هدف عال .

(يلوح يدها ويب من كرسى و عصى) ثم ماذا تفعل المرأة إذا

استولت على روح رجل . . إنها تعتبره موضوع انتهى

مخه ، وتلقى به فى أول مزيلة وتسحب عن رجل آخر . .

عن ضحية أخرى وعد آخر ،

- (تهالك على الكرسي) وهو نفس ما يحدث إذا استولى الرجل

على روح المرأة فخصمت له كالعد الرقيق . . إنه يعتبرها

موضوع انتهى مخه ، ويرمى بها فى أول مزيلة ويبحث

عن ضحية أخرى . . وجاريه أخرى . . إن الملل القاتل

واستفاد اللغة يترصد للآخرين طول الوقت .

- (يسود حوها) والمرأة تحاول أن تصرع الملل بالعبارة . . إذا

رأت أن رحلتها بدأ يطمش إلى حبها تعطى نفسها لآخر

ليجن جنونه .

أقل ما يرضى أن تجن بى .

أرأيت . . هى إذن معركة . . حرب . . شر . . قتل .

(تغازله وتغالبه وتمسك بيده) بل هى اللغة ، واشتغال

الأعصاب . . . يا مرمومى جافلتك . . جافلتكو كلكم .

- أنت حاتكون مسألة سهلة .

- أنا مؤنيا . . أنا الدنيا . . أنا وصفة بحرية بطول

التاريخ . .

- أنا أكرهك .

(قوم إليه و يحدى) وشحى تتعدى . . وعبرت حياتك

كلها عشانى . .

أكرهك (مضجها و يأس وضج) أحيث أنت الشيطان

نفسه . . عاوزه منى إيه (و تسج) عاوزه منى إيه ؟

حاجات كتيرة . . إحنا لسه فى أول الشوط . . إحنا لسه

فى حرف الألف .

- أنت هلاكى . . أنت هلاكنا كلنا . . (يطغى فراسها من

جده) دى أذرع أعطوط . . سجن . . زنزانه .

زنزانه فى الجنة .

زنزانه فى الجحيم . . حاحطم قصبها .

فات الأوان يا مرمومى والفطر قام . . مش حاتقدر تنط

مه . . إلا إذا كنت عاوز تتحرر . . والمؤمنين

مايستحروش

ربا حابحى منك

وليه تتصور إن ربا فى صفك ومش فى صفى ربا

أعطاك يد قوية تقتل بها الحشرة وأعطى الحشرة جناح  
تهرب به منك .. ريتا مع الكل .. وإذا كان ريتا  
يحمي الحشرات م الإنسان يبقى من باب أولى يحمي  
السنات م الرجال المحرمين أمثالك حتى ولو كانوا أوليا .  
قريبى الكلام ده قين .. ده مش كلامك .  
في رواية مثلها السنة اللي فانت .

من تأليف الحشاشين السكبريين محابيل العقول أنصار  
الحشرات أصحابك ولكي بظلمك فانه مع  
أوليائه من هو دائما ناصر أوليائه ولكن السؤال هل  
أنا من أوليائه .. هل ما زلت من أوليائه .. السؤال ..  
من أنا الآن .. ومن أعبد .. من أعبد .  
بتعبدنى يا حبيبى .. ده سؤال بسيط جدًا .  
كذب .. كذب .. كذب .. ده مش حايحصل أبدًا .  
انتشع يا حبيبى رى ما انت عاورية لكن الحقيقة هي  
الحقيقة .

ططاوى : (في صوت حاد وقد أفق غلما) الحكاية لسه ما انتهت  
يا سونيا .. احنا لسه في أول الشوط .. لسه في حرف  
الألف زى ما قلت .. ما تستعجلش .  
(صوت جرس تم يدخل عادم بضم من سونيا ويميل على نفسها) .

سونيا : (ناظرة إلى ططاوى) هيئة الإدارة عاورة تتعرف عليك :  
ططاوى يحصلو

(تخرج الخادم بسرعة) .

(يدخل في اعقابهم رج رجال يسود القصات والقصاصات المشجرة  
شعورهم مرملة وأربازهم فيها إغراب اللس والحرفة وشكهم كرجال  
المصابات)

سريا : أقدم لك هيئة إدارنى .. حدثوه لمدير لما في حبيه دفتر  
شيكات بمليون جيه ..

«أوبكل» الرأس المحطط والدمع الحميمى لفرقة  
«وتوتوه» المخرج «وحببى» الموت «مصمم» لفصصات  
ودرويشا المعمل اللي بيسكر ليل نهار ويقفون إنه عاورة  
يكون صادق مع نفسه .

ططاوى : (ماتعرا) إالى بيسكر عندكو ليل نهار جيسموه درویش .  
سريا : درویش مودرن .

ططاوى : تقدم عظيم في استخدام الألفاظ .

سونيا : الدنيا بتتطور يا برهوى .

حسنى الموت (مخرج رجالة الخمر من حبيه) دى السبيحة مودرن ماركة  
حبيبى الموت ..

ططاوى : بتسبح بتقول عليها إيه يا هونت .



جيمي الصوت يقول يا رمس رفت رفت رفت رفت رفت

زفت زفت زفت زفت زفت زفت

طنطاوى: (طاعكاً) لا صدقت... درويش موهون فعلاً.

جيمي الصوت المهم تكون صادق مع نفسك يا ميسو شيخ.

والباقي طلط (عمر من الزجاجه) طط طط طط طط

طنطاوى: (لسونيا) عندك هيئة إدارة مختارة يا مدام سونيا.

سونيا كنها تحت أمرك يا برهومي

حنو تكاليف ساء المسعد بلغت ميت ألف حبه وتكاليف إنشاء

مدرسة تحفيظ القرآن بلغت عشرين ألفه حبه.

ومقات البروقات والتصوير والملابس الفاخرة بالرواية

الاستعراضية وصلت فيه وخمسين ألفه جنيه.

سونيا كل طلبات برهومي تعاب حراً

اوبكل ع لعموم سيدنا حاشوف عرص عظيم برصيه

حنو البروقات حاتكون مفاجأة.

جيمي الصوت حاشوف من يا شيخ ميسو برهومي من الحواجا

لوقت.

طنطاوى إذن تأجل الكلام إلى ما بعد مشاهدة البروقات وإلى البقاء

عداً إلى اللقاء مع القس ومع الصوت

(مأزق)

### الفصل الثالث

(صحراء ليل

نفس مكان الفصل الأول لكنه الآن بهج بالحياة والحركة أسلاك النور تمتد في الفضاء والتوصيلات والأعمدة والكابلات في كل مكان ولمبات كهربائية كثيرة تتلألأ من الأعمدة وتحمل ليل الصحراء إلى هار

بالونات الزينة والطبخ الأحمر والأزرق والأخضر تتلألأ حول الخيام

هناك ساحة في وسط الخيام تستغل كلاتوه للتصوير وحوا كاميرات سينمائية

لوحة بالخطبات تتلألأ من مكان ظاهر إلى آخر مكتوب عليها مجموع الفيلات

والأحضان ولوحة أخرى مكتوب عليها مجموع هذه المشروبات الباردة

والويسكي والبراندي والعرق والبيرة والزيب - إضاء الشيخ طنطاوى ولوحة لالة

مكتوب عليها... مجموع لحم الخنزير - إضاء الشيخ طنطاوى.

فرقة سونيا المسرحية تشاهد في الساحة في حالة حركة دائية وبشاط... من

الراقصات... ماريكا ورازنا وفانا وفاني ورشيل... ومن الممثلين ميسو ويوسو وميمي

وحيمي الصرح توتو يقف عند إحدى الكاميرات ومكتب صغير يجلس عليه

اوبكل وإلى حواره المحور... أعطت أفراد الفرقة يمسون الفساتين ويطلقون

اللحن الصبية والسوالف والشوارب ويوتدون القمصان لشجرة البلورات الحمراء

والبطونيات المخرقة

أحمد وعيسى وذكريا وجبى واجماعين وإدريس هم الآن عمال وموظفون  
وعلم يظهرين بين وقت وآخر وهم يكسبون أو يلبون الطلبات أو يساعدون  
الأرست على ارتداء وخلق ملابسهم أو يساعدون في تغيير الديكور  
سمح كلمة «استاند ماى» من المخرج ثم نهض الكشافات وبرى رقصة «الحب  
والحنس» تقوم بها الرافعات مع الممثلين.

حركات تعبيرية تروى قصة الحب من أول نظرة إلى السلام والكلام فاللقاء فالقبلة  
فالعناق فالغواش... إلى أن يأتى المأذون في النهاية فيبعد المقد.

بدخل الشيخ طنطاوى في ذراع سوبا في بدلة يضاء أيقنة وقد شذب شاربه  
وهنس سوائله ما زال مهيب الطلعة سوبا في ثوب أحمر طويل فأتى  
ظهرها جريانا... وشعرها المنحجب يهوج على ظهرها

تكون دخلته في ذراع سوبا في لحظة تبادل القلة بين الرافض والرافضة فيقف  
مستكرا وهو يخلع نفسه من ذراع سوبا ويظلم إلى الرافض فيبعد شغبه عن شفى  
الرافضة

- أنت ما قريتش اللابحة قلنا ممنوع القبلات

افرح تونو دى مش قلة يا مسيو برهومى دى أداه نصيرى  
من بياليه... استراكت... حاجة راقية غير المسخرة  
إلى أنت عارفها.

- ممنوع القبلات يعنى ممنوع القبلات.

سوبا أوامر برهومى تمشى من غير مناقشة يا تونو

- لكن الرواية... الحكمة... التسلسل... الرقصة بتعبر عن  
حكاية حب... نظرة فابسامة فروع فلقاء قلة فغناق...

حلقة بعد حلقة... نعمل إيه في حكاية القبله.

الشيخ طنطاوى (بشر رأسه) ممكن تكون قلة في الهواء بدون  
تلامس... يعنى شترين مسافة بين البيت والولد.

«(بشر عتليا على البيت والولد)

جبى : (ساعرا) بيعت لما بوسة في الهواء... اههم يا أستاذ.

تونو : حبيب حاضر... أمرك... ستاندهاى... تعيد النقطة  
حسب أوامر مسيو برهومى.

(يعود العرض من جديد إلى أن تصل القصة إلى العناق والغواش يرى  
حركات الرقصة إعالية تعبر عن الحس بصرح الشيخ طنطاوى في  
استكرا)

- عظيم... مذهش... Formidable Superb

شئ رائع يا أستاذ تونو... دعاية عظيمة للدعارة على  
موسيقى شراوس... تطور مذهل لفن الانحطاط... من  
أى مانحور جيت الفن ده يا أستاذ.

جبى الهوت : (قذى وضع تصميم الرقصة) ده كوريوجرافى مودرن  
يا مسيو برهومى.

طنطاوى من أى بيت سرى استوردت الكوريوجرافى المودرن ده.

جبى الهوت : من باريس... آخر صبيحة في باريس.

طنطاوى دى صبيحات من اختصاص بوبيس الآداب في كل

مكان . . دى مخدرات مهرة فى علب ملابس مؤامرة على  
الجماهير : تسول جنسى لصالح الشاك وجيب الست  
سونيا .

صمت ثم

(تبادل الفقرة النظرات)

(أونكل وجيمو يتفكران أحدهما ، وللشيخ طنطاوى نظرات ارباب)

سويا : (قطع الصمت فى رقة) برهوى . . أنت أعصابك ثائرة  
النهاردة أكثر من اللازم . . أسأت الظن بالأولاد والبنات  
بدون داعى . . وضخمت المسائل . . والأمر أنهم من  
الثورة دى كلها . . مؤامرة وجماهير ومخدرات مهرة  
(ضحك) إيه ده . . أنت عندك النهاردة نوبة زعامية  
خطيرة . . كريزة مش مفهومة . . الحكاية بسيطة أوى . .  
يمكن تعدل فى الكوريوجرافى زى ما انت عاوز . . اعمل  
إلى يعجبك . . كلنا هنا فى خلسة مبادئك .

جيمى (مزعجاً) ع العموم المأدود حايبتخل فى آخر الرقصة ويعقد  
جواز البنت والولد . . يعنى الختام حايكون شرعى بإذن  
الله . . أستغفر الله إحنا ما نخش الرنا .

أونكل : تمام كلام جيمى القونت ، يا مسيو برهوى . . دى  
رقصة شرعية تنتهى بالنكاح الحلال . . إحنا لاندعو

إلا إلى النكاح الحلال . . أستغفر الله .

طنطاوى : شىء حميل يا أونكل . . يا داعى إلى الشرع الحلال . .  
لكن أظن أنه حتى الأرواح لا يمارسون الوطء الحلال  
أمام أعين المتفرجين يا أونكل . . العملية ليست للعرض  
العلى . . إن الحمل وهو الحيوان الأعجم لا يستطيع أن  
يفضاجع الناقة إلا فى الظلام بعيداً عن العيون . . ولورأى  
عيناً تلتصص عليه يمتنع خجلاً . . وهو الحيوان .

أونكل ولكن إحنا مش حيوانات يا مسيو برهوى  
طنطاوى بالصبط يا أونكل وعشان كده لا نجعل ولا نستحي من  
أى شىء ، فأكمل بدون جوع ، وشرب بدون عطش ،  
ونقتل بلا سبب ، ونفترس بلا غاية ، ونمارس ألوانا  
من الشنود لم نعرفها الطبيعة . . مش كده يا سوسو وبوسو  
وحتموسو (بصرخ) مش كده يا حنالة أرصفة باريس ولندن  
وروما . . مش كده يا زبالة الأجناس البشرية .

سويا برهوى . . حيبى . . ما تفورش دحك . . البرنامج رهق  
إشارتك . . ممكن تعدل فيه زى ما تحب . . معيش لروم  
للنصب .

طنطاوى : (فى غضب) طيبة . . نشطب اللفظة الجنسية المباشرة .

سويا : اشطب اللفظة الجنسية ياتوتوتو . . الحركات المباشرة بس



هه . . مفهوم . . العرض تأتي على بعضه .

توتو : متاند باي . . كلا كيت .

(تعود الرقصة من بدايتها إلى أن يدخل المأذون فترى شيئاً يفعل مثل الأراجوز بالعمدة والحبة والقضبان . . بعد الحركات التي توحى بالخط يخرج المأذون فتشبه الحركة بالصفير . . الرئيس يجرى خلفه ويده هراوة في حركات إيمالية كأنما يريد أن ينظم منه ركاناً يريد أن يبوي بها على رأسه انظاماً للمصيبة التي أوقعه فيها) . .

(ضحك مكثوم من الموجودين طول الوقت)

ثم صمت)

(الشيخ طنطاوي ينظر حوله نظرة صفراوية وهو يكرر على ألسنته)

طنطاوي : من إلى وضع الكور يوحراي لرقصة للمأذون الشرعي .

أوبكل : جيمي القونت .

طنطاوي : أظن المرء دى مش حاتقول حايه من باريس ههم ههك ما يعرفوش المأذون الشرعي . يا قونت .

جيمي : لا . . المرة دى من تصميمي وتفكيري .

طنطاوي : براهو . . واضح أن لك رأياً عظيماً في الحوار ، وأنتك بتجترم الشرع أوى . . ويتحب الحلال أوى أوى .

جيمي : أنا عارف إن رأي مش حايصجيك . . لكن الحقيقة إن الحواز حاجة زفت . . شيء غير طبيعي . . شيء مقرف يا مولانا لا تؤاخطني . . أنا قتان ولا مجاملة في الفن

والصدق مع النفس مذهبي . . مش عاجبك ارفض .

موبا : (ي بحث ودلع) دى رقصة كومبك يا جيمي . . فودفيل

خفيف . واقتكر انت معايا إن الحواز أحياناً يكون

مهرة . . وعشان كده ربنا شرع الطلاق . . والفن منحة

ولو تحول إلى مواعظ يفقد وظيفته . . والقونت يبقى

ويبك معذور . . إسألني أنا . . أصل مراته بتاكنه علفة

محنة كل يوم . . والهاردة باين عليه واكل كام شبشب

(ضحك) .

طنطاوي : (يوش فكه طكراً) طيب . . موافق . . سجلوا الرقصة

بشرط تخفيف لقطات الكومبدي (ينظر إلى موبا في ود)

هيه . . راضيه حق ؟

موبا : أوى . . هه انت بتطور بسرعة مذهلة . . بقيت برهوم

مودرن صحيح (للمرة في صدره) سيقتنى يا حضروب .

طنطاوي : وإيه أخبار الملابس ؟

موبا : وصلت في صناديقها من باريس . . موديلات تجن . .

آخر صيحة في الجمال والنوق .

— . . حاوز أشوفها .

— (صفق) يا أوبكل أظن عبات من الملابس عشان يشوفها

مسيو برهومى .

أونكل هوراً . . .

(يحق أونكل مسرعاً من باب محفل ٢)

سوبا : يبير كاردان هو اللي ومع تصميماتها بنفسه . . . بالمنامية . . .  
هو صاحب . . .

طنطاري : تشرفنا . . .

سوبا : كل الموصات الجميلة إلى بتجيا تنطلع من دماغ بير  
كاردان . . . هو . . . بالنسبة لنا إحنا يا ستات . . . غرفة  
عمليات . . .

طنطاري : غرفة عمليات . . . شيء عجيب . . . يعني إيه دي كان . . .  
سوبا : يعني هيئة قيادة . . . أركان حرب . . . مارشال موصات . . .  
كلمته أمر . . . لما تشوف القساتين طلعت فوق الركبة يبقى  
نفهم عن طول إن فيه أمر صدر من مكتب بير كاردان في  
باريس . . .

طنطاري : أمر بتشليح كل النسوان :

سوبا : إيه البشاعة دي . . . إيه كلماتك بشعة كده . . . تشليح إيه  
وبتاع إيه . . . الحكاية حكاية جبال وفن وذوق وتجديد . . .  
حاول تتخلص من الجلافة الريفية دي . . . حاول تتطور  
شوية . . . الدنيا بتجري . . . بتطور . . . بتركب صواريخ . . .  
وانت قاعد لسه على دكة الفتي بتقرا في لوح أردواز . . .

قوم من ع الذكة دي شوية زوج بوتيت والاسيرو  
والا بايت كلوب . . . انمرح ع الدنيا حواليك شوف  
جري فيها إيه . . .

طنطاري : جري فيها إيه . . .

(يدخل أونكل وعلى ذراعه عدة فساتين مبهلة مرمعة بجوار من الزر

والأفلاطون . . . لا تستع

(سوبا تأخذ أول فستان وتعرضه) . . .

شوف الموصات الحلوة . . . ده مثلاً . . . فستان رقصة

الحب . . .

(ينظر طنطاري مبهولاً وهي قلب أمامه الفستان ويصيح بصوت

حار) . . .

طنطاري : ده فستان . . . أنا مش فاهم إزاي ممكن ده يكون

فستان . . . ده كله يتحط في حلبة كيريت . . . ده لا يمكن

يستر فرخة . . . ثم إيه المتحنيين الكبار إلى ع الصدر دول . . .

سوبا : ده عشان تطمع مهم العكهة يا مسيو برهومي . . . عشان

يطل الرمان من على شجرة . . . الله . . . ما نفهم بقى . . .

طنطاري : آه . . . عشان صلب الرقاصة . . . يد . . . الله . . . طيب

ما ترقص عريانه وخلاص إيه لازمة الحشمة دي . . . إيه

الشرع واخذ حده معا كوكده . . . إيه الطبع الحبل ده . . .

سونيا : أوه... انت فظيع... دى الصيحة الجديدة... موضة  
سنة ١٩٨٣.

طنطاري: إلى رسمها بير كاردان وصلت بيها الأوامر من غرفة  
العمليات في باريس عشان تنتشر عندنا... ويطل الرمان  
من على شجرة... تعلبات استراتيجية عجيب... ده إيه  
الخدم العظيم ده ديا كنت نايم على روجي صحيح ومش  
عارف إيه اللي بييجرى في الدنيا... شيء جميل... وإيه  
النجمة الأماظ دى.

سونيا : دى حاتكون هنا (ظفر إلى بظها).

طنطاري: هيه... على ميدان العتبة الخضراء... لمت نظر إلى موطن  
الخير والبركة... إلى كأس الترحمة وصرة المسك... حيث  
يجب أن تطوف العيون وتخشع القلوب والأبصار شيء  
جميل (يصرخ فجأة) شيء منقطع تمامًا... شيء دى  
فاحشن داعر صافل.

سونيا : بلاش مبالغات أرسوك... أنا معاك أن العرى حايصدم  
العين في الأول لكن بعد كده حايقق مألوف وعادى لما  
يتشرب... وبعدين حايقق عرف وتقليد... تمام زى حكاية  
المبى جيب والميكرو جيب... كل الستات يلبسوه دلوقت  
بحكم العادة المعتادة.

طنطاري بالصبط... ودى خطة المارشال بير كاردان إلى رسمها في  
غرفة العمليات... إن المعشش عندما يبقى العادة المعتادة...  
سونيا : قصدك إيه.

طنطاري قصدى إلى تدبت أشك في إلى ييجرى حواليا... دى  
مش حاجات بسيطة مما يمكن أن يسمى موهبات  
وتقاليع... إنما الأمر أخطر وأحل من ذلك بكثير.

سونيا مش قاهرة... معنى كلامك إنك مش حاتوافق.

طنطاري (و جبهة كأنها بنا بكشف نساء) المرة دى المسألة حاتعور  
تفكير تفكير حاد وحظير... وأفضل إن احنا بأجل  
البت في الموضوع... رسمها مخطط... سنة ١٩٨٣.

سونيا أنا النهاردة مش قادرة أفهمك.

طنطاري ولا أنا قادر أفهم حاجة... الظاهر إلى كنت فعلاً نايم  
وغرقان في النوم... وإلى بليت افتح عيني.

سونيا... وحيثأجل البت كثير.

طنطاري لا... يمكن بكرة يتضح كل شيء.

سونيا (ترت على عله وطلع) وبين النهارده ويكره تتعب حاجات  
كثير... زى العادة يا حبوبي... بين يوم وليلة يغيرك...  
وأطورك... هـ هـ

طنطاري الظاهر أن التطور اليومي دوى ببحرى سرعة أوى كما لو



كان وراء إيديين شيطانية .

سوبا : إيديين ملائكية وحياتك (تروح له يديها) تفكر دي إيديين  
شيطان ؟

طنطاري : جاييز شيطان لايس جوانقي سحرير .

سوبا : شيطان بالحلاوة دي !

طنطاري : هو دائما بيكون حلو .

سوبا : يا وبين يقدر يقاومه وهو بالحلاوة دي .

طنطاري : الى حايكشف عن وجهه القناع .

سوبا : حانقلو تكشف عن وجهي القناع .

طنطاري : لو فقت لنمسي وصحيت صحو تام .

سوبا : كل ده ومش صاحي .

طنطاري : أبدا . أنا داينخ . دماغى بتلف من يوم دخلت الأسلاك  
والماكينات والأصواء الأرض البكر الى كست عايش  
فيها . مش قادر أخلا بغضى لحظة . دوشة الماكينات  
دخلت جوه دماغى : نور الكشافات غشى بصرى .  
(بطل على عيبه) .

سوبا : خط إيدك على خدى . (أشبه أنامله وتغمرها على عيها) .  
شفت فيه قناع . . وهنا . . وهنا فيه قناع . . (تقبل أنامله في  
حنان) أنا بحبك من غير أقنعة يا برهومي .

طنطاري : (بفتح عينه بحملق فيها وي أنصواء الكشافات يترجع) النور . . طعموا  
النور . . كل شىء هنا صناعي . . كل شىء مفضل . .  
كل شىء كدب .

سوبا : ما لك . . جرى لك إيه .

(بنالك طنطاري على كرمى)

سوبا : انت محتاح للمراحة يا حوى . انت بتجهد نفسك كثير  
عشاننا . روح أودنك مدد لك شوية . وحاحيلك بعد

اللمحة . . . . .

طنطاري : (يفف يمسح على عيبه) لا متشكر . . الحمد لله فقت . كان  
دوارا عابرا . . نسمر في العمل . . عيش وقت  
للدلع . . قولى لي . . إيه أخبار رفصة الحرب . . وصلت  
الأسلحة المطلوبة .

سوبا : ما تشغلش بالك الأسلحة في الطريق وحاتوصل حالا .

طنطاري : طيب أنا حاروح في مكبى أستاذنا . . واستمروا انتوا  
في عملكم (يلفت إلى الأولاد والبنات) وحابه مرة تانية .  
إياك حد يخالف اللوائح . المرة دي مش حاسامع حد .

(يخرج)

(معجود عروجه نرى المسرح يتحول إلى شطاطات وكل ممثل يهتز في  
هلوانية وكل ولد يحضض يتأ ليقبلها فرحا يروال الكاهنوس)

خرج الكاهن .

ما تعالوا نبوس .

(مولى الشيخ إدريس يقف ويتخط مع طريقا وهو نقي) .

شيخ إدريس يا شيخ إدريس

ياسلطان الملاحيس

شيخ إدريس يا شيخ إدريس

ياسلطان الملاحيس

(جميع القوم يخرج زجاجة شمبانيا من تحت الكرسي ويضعها على له

طمة واحدة) .

(في دمنة لحي) إيه ده يا هونت . ممنوع . . اقرأ اللائحة

(يشير إلى لائحة المنوعات) .

- دى شمبانيا وحياتك . . زغير واردة فى لائحة

الممنوعات . . الدرويش الكرودية ما سمعش عن الشمبانيا

ولا يعرفش إنها منكر . .

(جميعهم يترجع بعد أن الهم الزجاجة ويخرج من المسرح وهو يلى ويهتد

بهمه)

(يهتد)

بيجورونا ليه .

ترللا . . ليه .

ترللا . . ليه .

(بعضهم بأونكل فمهم)

جيمى : ما تفرحش يا أونكل . . بومك جاي . . عقبال ما نمشى

فى جوازتك .

(زازا الرقصة هببت سرور حول نفسها فى مهارة) .

زازا : إيه رأيك فى الرقصة دى يا فونت

جيمى : براغو . . charmante . . magnifique

زازا : عجبك .

جيمى : قر .

زازا : تتجوزنى يا فونتوتو .

جيمى : وليه الأذية دى . . ما تخليكى كده قر مدال ما اتجورك

وتبقى غراب .

- غراب غراب مرة واحدة ؟

- وجدأيه يوبومه كان . . تحولات فزيولوجية جوازية .

- مش بتحنى يا فونتوتو .

- شفوى مع إيقاف التنفيذ . . وردة فى جنيته . . كل واحد

فى حاله . . مش عاود أعطف . . لو قطعك حاحطك فى

زهرة ومعلمين أرميكى فى الزبالة . . كان لازمته إيه

يا فونتوتو . . ما كنا كويسين يا فونتوتو .

- شربات يا فونتوتو.

(يخرج جيسى من المسرح وهو يلهو).

بيجوزونا ليه...

ترللا ليه...

ترللا ليه...

(يرى أويكل وجندروسويا يسي كل منهم إلى الآخر وظنون مطارين  
وموسم غيل على بعضهما البعض في شكل يدل على أنهم يتهاون  
بأسرار)

(تحدث صيغة للمسرح حولهم . وتظهر الرسوم الثلاث في دائرة ضوء  
واحدة ونسج الوثائق).

جندرو : (لسونيا) ليه أخبار مولانا الشيخ .

سوليا : ما نطمئنش أوى... لكن البداية مش بطالة . سمعته

قدامكم يصرح بالقلات بشرط أنها تكون في الهواء .

وبالرقص الجنسى بشرط أنه يكون غير مباشر ،

وبالكوميديا إلى ضربنا فيها المأذون بالبوت ، وللمبارح

أخذت منه تصريح بشرب البيرة ، على أنها مشروب

خفيف غير مسكر ينشط الكبد ويدور البول... والبقية

تأتي . ولا تبغى التنازلات ما بتتريش... وإذا نجحت

الخطوة زى ما رسمناها ، مولانا الشيخ حايق بعد أيام معنى

الانحلال الرمى ، يعنى بالخمرة الحلال والوطء (بصحك

اللاج على كلمة الوطء كما تعقها سوليا) ، والوطء الحلال

الزلال... وبحول البلد إلى شعب محلول معنى عليه...

وباقى العملية خاتكون أسهل علينا من قرقرة القلب...

حاستولى على الأرض والناس زى ما بيعى فراخ معنى

عليها في أقماع.

لكن زى ما قلت لكو... لسه مش مطمئة أوى فهو بدا

يشك ويفوق ويصحى ويفتح عينيه... ودى حاجات

ما يصحش نحصل.

جندرو : البركة جيكى.

أويكل : وفي العرقسوس اللي فيه أفيون S.D. ، وارد لفرنجان

سوليا : لارم برود الخمرات ونستعمل كميات أكبر من الأفيون

جندرو : سيقناكى في مراعات المسألة حتى .

سوليا : وإيه أخبار المراهيش .

أويكل : الشيخ إدريس عرف في المهلية ، والباقي في حالة دمول

يتحركوا رى الآلات... والشيخ عيسى موز ومكشروى

حال صيام مستمر ، وآخر أحباره أنه دخل المسجد

واعتكف وضرب جاريكا لما دخلت له بالأكل .

سوليا : سيوه في حالة ورافوه عن بعيد .

أويكل : أنا عندى تحذير أهم .



سونيا : : إيه هو .

أونكل : جيمى الفونت لما يصحش يعرف حرف من الحطة .

جيو : مؤكدا . ده واجل مجنون . . فتاك منحل لحسابه الخاص

لا يمكن يشتغل لحساب حد . . رجل يسكر لمزاجه

الشخصى . . فونت . . لا يهيمه حد ولا بتهمة حاجة . .

كل همد أنه يكون صادقاً مع نفسه .

أونكل : وعشان كلم نسيه لنفسه .

سونيا : وبيق أفضل لو نسكوه حه زيادة عشان ينام على روحه

أكثر ، ويربحنا من حكاية صدق نفسه مع نفسه .

أونكل : البركة هه جيو .

جيو : والكورفواصيه نابليون إلى عمره سبعين سنة بامتر .

سونيا : لازم يشتغل بسرعة وتسبق المفاجآت . . افتحوا عيبيكم

كويس . . ساعة الصفر قربت .

(تطفى دائرة الضوء التى تسبح فيها الرؤوس الثلاثة وبرايم يتصالحون

وطوفون) . . . . .

(سونيا تتحد على شيرلويج فى منطقة المسرح وتشل سيجارة وتدعى)

(سونو ويوسو شابان مختان فى صق المسرح يجرنان على الرقص ،

شعرهما مرسله حتى الكتفين ، فى شفاهما روح وفى عبودهما أحمر .

وليسهما فلق . . وحركاتهما أنثوية) .

(زكريا يكس الأرض) .

(سونو ويوسو يتظران إلى قلعة القاهرة واني تكونيه الفضل الرحولى

ويحكرو كلامها فى نفس إشيء فى وقت واحد) .

يوسو : زكريا . . تعال سرح لى شعري .

سونو : زكريا . . تعال قلعى البلوزة .

(زكريا يساعد سونو فى طع البلوزة) .

سونو : (يعطيه يونيون فى فاه) ذلك لى ضهرى .

(زكريا يملك ظهره) .

سونو : ذلك هنا . . الروماتزم هنا .

(زكريا يملك له المكان الذى أشار إليه) .

سونو : لا ذلك هنا . . الروماتزم هنا .

(زكريا يملك له كما نواد) .

سونو : عدى على بالليل . . عدى لك هدية .

يوسو : زكريا . . سرح لى شعري .

(زكريا يتحول إلى يوسو بمشط له شعره الطويل الدهنى)

يوسو : زكريا . . تحب الملابس .

زكريا : متشكر .

(يدخل الشيخ طنطارى . . يلهم ما يجرى بنظرة واحدة)

طنطارى : (يهت فى حدة) زكريا .

(يتفحص زكريا ويضع المشط الذى كان يسرح به شعر يوسو من يده)

(سونيا تنظر إلى ما يجرى بين ناعسة) .

طنطاري . تعمل إيه .

زكريا : ( في برامة ) تشرح شعر بوسو .

طنطاري : روح أودتلك فوراً .

زكريا : حاصر .

( ينصرف زكريا وينبه بوسو وبوسو ولا يق على المرح إلا النبح

طنطاري وسونيا ) .

( الشيخ طنطاري يهتف حوله في ليلته ) .

طنطاري : أنا مش فاهم إيه اللي بيحصل حواله في الماحور ده . .

ومش فاهم إيه اللي بيحصل لي أنا كان . . شاعر بحيريني

بتسرب مني كافي إنا فيه آلاف الخروق .

( ينالك معاً على كرسي بحار سوبا وهو يمسك رأسه بيده سوبا

تأخذ رأسه على صدرها وترث عليه في حان ) .

سونيا : برهومي حيي . . انت بيتيا لك حاجات مالماش

وجود . . أنت مجهود . . ومحتاج لراحة ودي كل

الحكاية . . خذ لك شقطة منعشة من شراب العرقسوس

اللي بتحبه . .

طنطاري : لا . . بلاكش . . يتعب لي أمعالي .

سونيا : مش معقول . . ده أحسن علاج للأمعاء . . ده موصوف

لأمراض المعدة والأمعاء . . خذ . .

طنطاري . لا . . أرجوكي ( يمد يدها ) .

سونيا : زي ما انت عاوز .

تعود فريت على رأسه في حان .

سونيا : مش بتحس بالسعادة والفرح وانت بتشوف الأرض

الخراب إلى كت ساكها والمزابل إلى كت تنام فيها

دخلها المدينة ودخلها النور والمية والتلفون والتلفزيون

والراديو والكتب والمجلات وموسيقى هايدن وموزار .

طنطاري : أوى . . ومزيكة تشاتشات والأفلام العربية والسجائر

المخشية بحشيش الماريخوانا والاحلان والشود وعوة أوه

كريستين . Une autre fois

سونيا : ( نظره على حده وهي ) إراي كشفت كل الحاجات دي

يا برهومي يا عفريت .

طنطاري : دي حاجات انتشرت أوى وما نفتش محتاجة لمكتشبين .

وكالعادة المسائل الجديدة بنروح لنفسها بسرعة والعمله

الرديئة بتطرد العمله الجيده من السوق . . دي قوانين

الدنيا المنحطة بتاعتنا .

سونيا : وانت إيه مزعلك من الحاجات دي . . ما تسبب الشعب

يتمتع ويفرغش بعد طول جرماني . . ده حقهم هو النعيم

كهر ؟

طنطاري: الحفرة واغدرات والحشيش مش نعيم . . ده هروب عن  
النعم ومن الشقا سوا . . ومشاء إن احنا ندى صهرنا  
للمشاكل وننام .

سوبا : ما تسيبهم بناموا شوية : إيه الضرر ؟

طنطاري : حاياموا طوالي نومة أهل الكهف ويصحوا بإذن الله على  
خواب أسوأ من كل خواب فات :

سوبا : -أما- انت رعتشأم صحيح . . وليه تمشي الخواب  
المضينة . : إيه تمشي إن احنا نجينا لكو العلم .

طنطاري : (ساعرا) جيتو لنا العلم : أي علم : جيتو لنا التلفزيون  
والطيارة والصاروخ والعقل الإلكتروني . . نشتره مسكم  
وما نعرفش نعمل زيه . . ده يبقى علم . . ولا نص علم  
ولا ربيع علم . . دى مريقة . . ادبتوا قشرة علم وأحدثتم  
ما كل البكارة وكل الخفامات وكل الكنوز . . سرقونا  
ونهبونا والآخر بعثو لنا سوس الاعمال يأكل في أبداما  
حق المعاع (يبب صارحا من رقهه) استوا : -شبعنا- . .  
احنا ضعنا . . ضعنا . . أنا عاوز خرابي القديمة . مش  
عاوز عنكو حاجة .

سوبا : انت حاترجع لمفسنتك التخريبية نتاع زمان والكلام  
النظري العارغ إلى لا يودى ولا يجيب . . خد اشرب . .

ده علاجك من مرض أبتشين بتاعك .

طنطاري : مش حاشرب .

سوبا : لازم تشرب عشان تفوق لملك وميشولياتك . . انت  
نامي إنك بقيت أهم راجل في القيادة العسكرية والدينية  
للك (هروب من الكأس ليرعها ويثني بها على الأرض) .

طنطاري : (في نمرود) صيبني لوحدي .

سوبا : : (في حان) جرى لك إيه . : إلجنت .

طنطاري : لا . . عقلت . . فقت .

سوبا : وحانعمل إيه .

طنطاري : حارخع كل شيء لأصله . حاكركم كلكم وارجع  
لخرابي القديمة .

سوبا : : ما عايش ممكن . . عجلة التطور تمشي في اتجاه واحد  
ومش ممكن حاتقلد ترجع بيها لورا : مش حاتقلد  
ترفضنا . . ما تقلدش ترفض العلم .

طنطاري : أنا مش حارفض العلم . . أنا حارفض التوظيف السيء  
للعلم . . العلم سلاح محايد . . ممكن يبقى قنبلة ذرية  
مهلكة . . وممكن يبقى طاقة خيرة تدر مدينة ممكن  
الراديو يتلف ويعلم ويفيد . . ويمكن يضيع ويتلف  
ويخرب . . ممكن يبيع الصدق ويمكن يبيع الكذب .

أنا ساجد العلم وأوظفه على مرادى ولهايدنى ولخيرى وخير  
الناس ، وساجد العلم من منعه مش من إيديكم عشان  
أحد كل العلم مش نص العلم وربع العلم وقشرة علم .  
(مادة يدعى) وتسمى الإيد إلى ادنك كل أموالى وثرواى  
تصرفها على مبادئك وأفكارك .

سوبا

ططارى: ده الشىء إلى مش قادر أفهمه .

- ولغاية دلوقت بتأخذ وتصرف زى ما انت عاوز .

- وده هو الشىء المريب .

- بتقول المريب .

- لأن الكرم الحافى إلى يبدو فى ظاهره خير ، سرعان  
ما يتحول عند التنفيذ إلى شر مستطير ، وتدمير للأرواح  
والنفوس ، وكأن فيه إيدى حفية بتحوله بلعنة مصرية  
من ثرياق إلى سم . . . مش حارف ازاي . . . فيه حاجات  
مش فاهمها (بغير من كرميه) لأبد من العمل . . . لاند من  
كشف الإيدى المجرمة إلى بتخرب كل شىء .

(تعب من رقلتها عند سماع كلماتها محاطة نفسها بكرة ذات معنى) عندك  
حق . . . لأبد من العمل بسرعة . . . قبل ما يسرقنا الوقت .

(تفلسف والله)

سوبا حاسبتك عشان أحمر لامتراض الحب والحرب .

(يخرج سوبا بسرعة)

(الشيخ ططارى يصرخ للروح ذهاباً وجيت فى عطران عصبية ثم ينادى

فجأة)

- زكريا . . . زكريا . . .

(يدخل زكريا)

ططارى اجمع لى أصحابنا كدهم فوراً . روح قوام مستنى إيه .

زكريا الشيخ عيسى معتكف فى المسجد ومش عاوز يطلع منه

ططارى قه له يحضر فوراً . قل له إني بأمره

(يخرج زكريا ويعد ططارى إلى فرع المسرح ذهاباً وجيت)

ططارى (يكلم نفسه) عاوز أعرف إيه إلى يحرق فى الحناء ، عاوز

أعرف الإيدى إلى بتخرب ، ولحساب مين بتخرب . . .

فيه إعراف متعمد لكل شىء فى الحس والعري ومخدرات

والهرل . . . كل محاولة للبناء بتقلب لمشروع للهدم . . . كل

واحد له وشين ، ابتسامة ع الفم وتضجر فى الصبر . . .

مبادئ على اللسان ، وخراب فى القلب . . . إيمان فى

العلانية ، وكفر بكل شىء فى السرية الكلى . . . يحاول

يحطف لدة سريعة نأى ثم حتى أنا . . . تغير شوية

شوية من غير ما أحس . . . حتى أنا . . . أترهل . . . وتحلل

كشيرة طيبة تتفنن .



(يدخل القراووش)

طنطاري : (يتأكد من رجوعهم جميعاً) أحمد وزكريا ويحيى وإسماعيل  
وأدريس . . هين إدريس .

زكريا : نايام سكران في البار .

طنطاري : بقي واحد منهم . . كان يمثل على نفسه الإيمان . .  
سيوه . .

(يدخل عيسى كتيماً عابساً كهومة في غربة . نظراته حادة كأنها عتاجر  
مصوبة إلى صدر الشيخ طنطاري) .

طنطاري : أنا عارف إنت عاوز تقول إيه . . لكل كان لازم نترل  
للدنيا ونعيشها على حقيقتها قل ما تحاول نعمل أي  
حاجة .

عيسى : وقدرت نعمل أي حاجة . . كلنا عرقنا في العمل اللزج  
وبلعتنا دوامة الرمال الناعمة .

طنطاري : لسه قدامنا فرصة . . دوامة الرمال الناعمة ما طمشت  
على أبصارنا . . لسه بنشوف .

عيسى : بنشوف إيه ؟

إحنا أساء البلد . الأرض أرضنا والوطن وطننا بسعلم  
على الترابيرات . ونقدم الطلقات ونكس البلاط ونغير  
بلدنا وثرواتها في أيدين مونيا وتوتو وسوسو ويوسو وجلو

وأونكل . . دخل علينا الخواجات قلعنا لهم أرضنا  
وبعدين حفرناها بإيدينا وقلعنا لهم كتوزها . . وأسوأ من  
ده كله (بنعمة ذات معنى زكريا) نادى لهم خدمات ثانية في  
السرايا لسوسو ويوسو .

زكريا : قسم بالله . . ما رخصيت أعمل الحكاية دي أبداً ورجعت  
لهم علوسهم . .

قسماً بالله ما خطر على بالي إنهم كانوا عايزين مني الحكاية  
دي .

طنطاري : كانوا عايزين يمحروك .

زكريا : فهمت كل حاجة الآخر لكن ما قدرتش أنكلم .

طنطاري : (لإسماعيل) والمخدرات اللي سمعت إسم بيوزعوها عليكم .  
إسماعيل : والمصحف الشريف كنا بتأخذها منهم ونرميها في  
الصحراء .

طنطاري : وليه كنت بتأخذها وليه ما تقولشي . .  
إسماعيل : خفت منك .

طنطاري : مين إالى كان بيوزعها عليكم .

يحيى : فيتوريو مساعد الفرج توتو .

طنطاري : الإيطالي الصطوك . . وكان يقول "لك إيه" .

يحيى : كان يقول لي . . أبسط نفسك وابسط أصحابك

وفرش . . . أنتو يتقولو عندكو . . . قول يا باسط وطول  
ما انت حتى ورقك جاي .

طنطاري . . . يفتي في الدين . . . ويصوره لنا على أنه دين  
مخدرات وحشيش ، وقول يا باسط . . . وطول ما انت حتى  
ورقك جاي . . . ورقك جاي منين . . . من المقشة وهو  
واحد البلد سيبه وعاور يومك بالمخدرات عشان تنام على  
حقوقك . . . مسيو فيتوريو الصعلوك يفتيها في الدين . . .  
لكن الحقيقة الحكاية مش فيتوريو . . . فيتوريو مجرد دبة  
ومن وراها حيوط بتحركها ، ولما يدبر كبرى خفية بتحرك  
الحيوط وأدمغة جهنمية تحرك الأبدان .

مهند هم أصحاب الأدمغة . . .

هو ده السؤال . . .

عمي : لا بد من كشف كل شيء .

أحمد : لابد من العمل فوراً .

طنطاري : اخرجوا كلكم . . . وكل واحد يكون عين ومرصاد .

لازم نعرف كل شيء . . .

(بحرجون)

(طنطاري وحده . . . يلعب المسرح في عصابة . . . يصري على . . . يحيط على

جبهة)

طنطاري : حتى أنا . . . اترجل . . . واتحمل . . . كثرة . . . واقعد .

العزم والهمة والنقاء والوصوح حتى أنا . . .

(يدخل جيمي الموت يترج من السكر ويسعد) .

جيمي : ييجوزونا ليه . . .

ترللا ليه . . .

ترللا ليه . . .

ييجوزونا ليه . . .

ترللا ليه . . .

ترللا ليه . . .

(يكشف وجود طنطاري)

(يقبل عليه باحسان لطيفة يريه) أنت هنا يا مسيو برهومي . . .

(يحد يده ويريت على كتفه) أنا يحبك يا شيخ مسيو برهومي . . .

وعاوز أقولك حاجة . . . أنت أصلك راجل طيب . . .

واين حلال معنى . . . وأنا قلبى عليك يا شيخ مسيو

برهومي . . . أوعى تمضى الرقصة الجديدة إالى بيجهزوها .

(ينطق لفوله) رقصة الحب والحرب . . . ليه يا فونت .

طنطاري

جيمي

هم بيقولونك الساق الرشاشة حاترش ملابس وبوسون

وشوكولاته على المتفرجين . . . بيضحكوا عليك يا درويش

يا كرودية . . . البنادق حاترش ذخيرة حية . . . حاترش

الموت

ططاري: (يقول عليه وعسكه من كفيه) فونت .. فوق لنفسك  
 كويس .. اصحى .. انت عارف بتقول ايه .. الكلام  
 اللي بتقوله اده خطير .. خطير ..  
 جيمى : أنا شفت صناديق الذخيرة الحية بعيني يا شيخ مسبو  
 برهومي .. وشفتهم يتتمرنوا عليها في الجبل .. أنا سكران  
 صحيح لكن فونت .. وطول عمرى كنت راجل  
 فونت .. بس الجواز هو اللي ضيع أخوك الفونت ..  
 أوعى تتجوز (يعود إلى التلثة والعاء).

كانوا يجوزونا ليه

ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

ططاري: (يمسك جيمى ويژه) فونت .. أرجوك .. فوق لنفسك ..  
 فتح عينك .. شفت ايه بالضبط ..

جيمى : ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

التهارده حايخدوا البلد كلها يا شيخ مسبو برهومي  
 حايخدوها وهي سكرانة مغمى عليها ..

ترلا ليه ..

ترلا ليه ..

(يخرج وهو يترنح كما دخل).

ططاري: فهمت .. فهمت .. فهمت كل شيء .. فهمت  
 الحكاية كلها .. من أول طرقة على باب كوخي في  
 الصحرا لما دخلت الفتنة وقالت لي إن معاها المال والمدنية  
 والنور ، وإنا نضع تحت تصرف كل شيء .. وإنا  
 بتعطيني .. واستدرجني بكل السبل لتخلصني من  
 مكاني .. لتستولي على مكاني وبعدين تستولي على الأرض  
 وسكانها ، وبعدين تستولي على العقول والقلوب والضمائر  
 والذمم ، وبعدين تجعل منا خدم وعبيد وجواري وشعب  
 محلول مغمى عليه في البارات والسكك ..

أخيراً فهمت

لكن مفيش حد حاياخد شبر من أرضي ..

حاسبهم كلهم إلى النهاية ..

(يخرج كالقذيفة .. على حين يظم المسرح طردياً).

.....  
 (فترة إظلام قصيرة تطيحها موسيقى تصويرية عسكرية ثم تلقى بقعة ضوء  
 وسط الظلام على وجوه سونيا وأرنكل وجلو ونولو كأنها وجوه شياطين  
 تلمع على أرضية مظلمة وقد مالت بعضها على بعض في وشوشة).  
 سونيا : المدافع البلاستيك اللي كنا بتتمرن عليها في البروفات  
 حاستلها الليلة بالمدافع الحقيقية .. الرشاشات اللعب



بالرشاشات الحقيقية . . . وبعب الأبطال بقنابل يدوية . .  
 ومسلحات الصوت بمسلحات موت . . .  
 ولما أشد الورد من صدرى عشان أرميها تحية للبطل  
 تضربوا النار كلكم في وقت واحد . . . واثقوا عارفين  
 حاضروا على مين . . .  
 والباقي سهل . . .  
 مش حائلوا مقاومة . . . البلد كلها سكرانة من الشرب  
 والرقص والغنا ونابغة على صهرها من اللذات والإفراط  
 والبلاهة والفضافة . . .  
 (تطحن بقعة الضوء لظلمة بقعة أخرى في الجانب المقابل من المسرح  
 حيث وجوه الشيخ ططاوى وزكريا وعيسى وإسماعيل وعيسى وأحمد وقد  
 مالت بعضها على بعض في وشوشة)

عيسى : خذعونا . . .  
 ططاوى : لبسونا خرقة المخبوب وقالوا لنا هي الدين . . .  
 عيسى : غرقونا في الدعارة وقالوا هي الفن . . .  
 إسماعيل : ظلمونا الإلحاد وقالوا هو العلم . . .  
 أحمد : فرقونا بالصراع الطبقي وقالوا هو العدالة الاجتماعية . . .  
 عيسى : وخذوا أرضنا . . .  
 عيسى : وخيراتنا . . .

إسماعيل : وكنوزنا . . .  
 عيسى : وثرواتنا . . .  
 أحمد : والآخر حايقتلونا . . .  
 ططاوى : حايقتلهم قبل ما يقتلونا . . .  
 (تطحن بقعة الضوء . . .)  
 (بعد فترة ظلام قصيرة يضاء المسرح تدريجياً على مارش عسكري ولحن  
 الفرقة الاستعراضية كاملة . . .)  
 (الراصفون والرائصات بلايس حرب عسكرية يصفون المدافع الرشاشة في  
 صفوفهم ويتحركون في تشكيلات . . .)  
 (أونكل يركن وراء ثبة مدفع . . .)  
 (أخرج نوتو في ثياب مارشال . . .)  
 (جندو في عربة مصفحة . . .)  
 (سونيا في فستان أزرق طويل في صدرها وردة . . .)

(الوحيد في الفرقة الذي يبدو خارج اللوحة ويخرج الجوهر جميع اللوحات  
 الذي يحطون زجاجته في ركن ويسكن . . . وقد أعطى ظهره لكل شيء . . .)  
 (الكل في انتظار البطل . . .)  
 (يعتدون في كورس مع حركة التشكيلات أغنية قصيرة تعبر عن انتظارهم  
 للبطل . . . وإنه قادم معه المجد والنصر . . . وإهم يتحركون شوقاً للقائه . . .)  
 (يدخل البطل . . . قائد عسكري أوروبي في ثياب حرب أوروبية يجرجر وراءه  
 سرباً من الأسرى الآسيويين . . .)  
 (تهليل صاعب . . . تتقدم منه سونيا لتأوله الورد . . . قبل أن تمد يدها لتتزع  
 الورد وتلقها إليه يظهر الدراويش كالمطاريت كأنما انشقت عنهم



الأرض . . في أبواب طائفة عرب وفرسان عرب وفي أيديهم المنافع  
الرشاشة .

الشيخ طنطاري : (صارخاً) أرفعوا الأيدي .

(يتجمد الكل في أماكنهم من المفاجأة ويرفعون أيديهم تحت يد أولئك إلى  
منطقه فجاءه طنطاري بوابل من الرصاص يردده قبلاً) .

طنطاري : (في هدوء) وقع الحافر فيها حفرة .

كنتم تحفرون لنا طول الوقت .

وكانت معاولكم مزوقة جميلة .

مرة اسمها العلم .

ومرة اسمها العدن .

ومرة اسمها الفن .

ومرة اسمها الفلسفات المستوردة والأفكار العصرية .

ومرة اسمها المخدرات والموضات وأدوات التزيئة .

ولكن اليوم يتغير كل شيء .

(في صوت بارد قاطع) خذوهم وقيدوهم ورجلوهم لبلادهم

قبل الفجر . اليوم تعود إلينا بلادنا وأرضنا وشخصيتنا .

(يجمع عليهم الفراوش ويسوقونهم في طابور إلى خارج المسرح . يظهر

الشيخ إدريس . كان محبباً مع جمل في العربة المصفحة . يراه الشيخ

طنطاري فيشير نحوه) .

والشيخ إدريس . . معاهم . . .

(يسوقون الشيخ إدريس إلى الخارج والبنطقة في ظهره وهو يولول فرعاً)

(شيئاً فشيئاً يغزو المسرح . لا يبقى إلا جيمي الفونت وعيسى وطنطاري)

(يلهب عيسى إلى الفونت ليسوقه إلى الخارج مع أصحابه . ولكن

طنطاري يعترض طريقه) .

طنطاري : سييه . . ده معانا .

عيسى : ده كافر .

طنطاري : بل هو من أهل الصدق .

عيسى : ده ما يعرفش ربنا .

طنطاري : حابعرفه . من يتوصل بالصدق يصل .

عيسى : ده مسكر .

طنطاري : ده كان صاحبي أكثر منك (يلهب إليه ويخضه) ، إن حربه

حربنا وقضيته قضيتنا . . كلنا نطلب الحق بكل صييل .

عيسى : بالخمرة .

طنطاري : (بمخضه) لا . . غداً يسكر بخمرنا . . خمر الإيمان ويلبس

ثيابنا . . الثياب التي دخل بها طارق بن زياد أسبانيا ،

ودخل بها خالد بن الوليد اليرموك . . لن يجردنا أحد من

تلك الثياب بعد اليوم .

لقد بدأت النهاية وغداً نغير كل شيء .

(يتزل متار الحتام على دعمة الرصاص والمدافع الرشاشة وعلى مارش

الانتصار) .

## هذه المجموعة

نحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال  
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى  
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للعلم.. فأثرى  
ساحة الفكر والعلم.. وطرق أبواباً جديدة لم تفتح من  
قبل.. فتتبع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية  
وأدب الرحلات.. إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل  
بالنظرات المعاصرة للفكر الديني والمقارنة بالنظرات  
العلمية الحديثة.. والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل  
المفيد.

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى  
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض  
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على العطاء  
المتنوع.

